

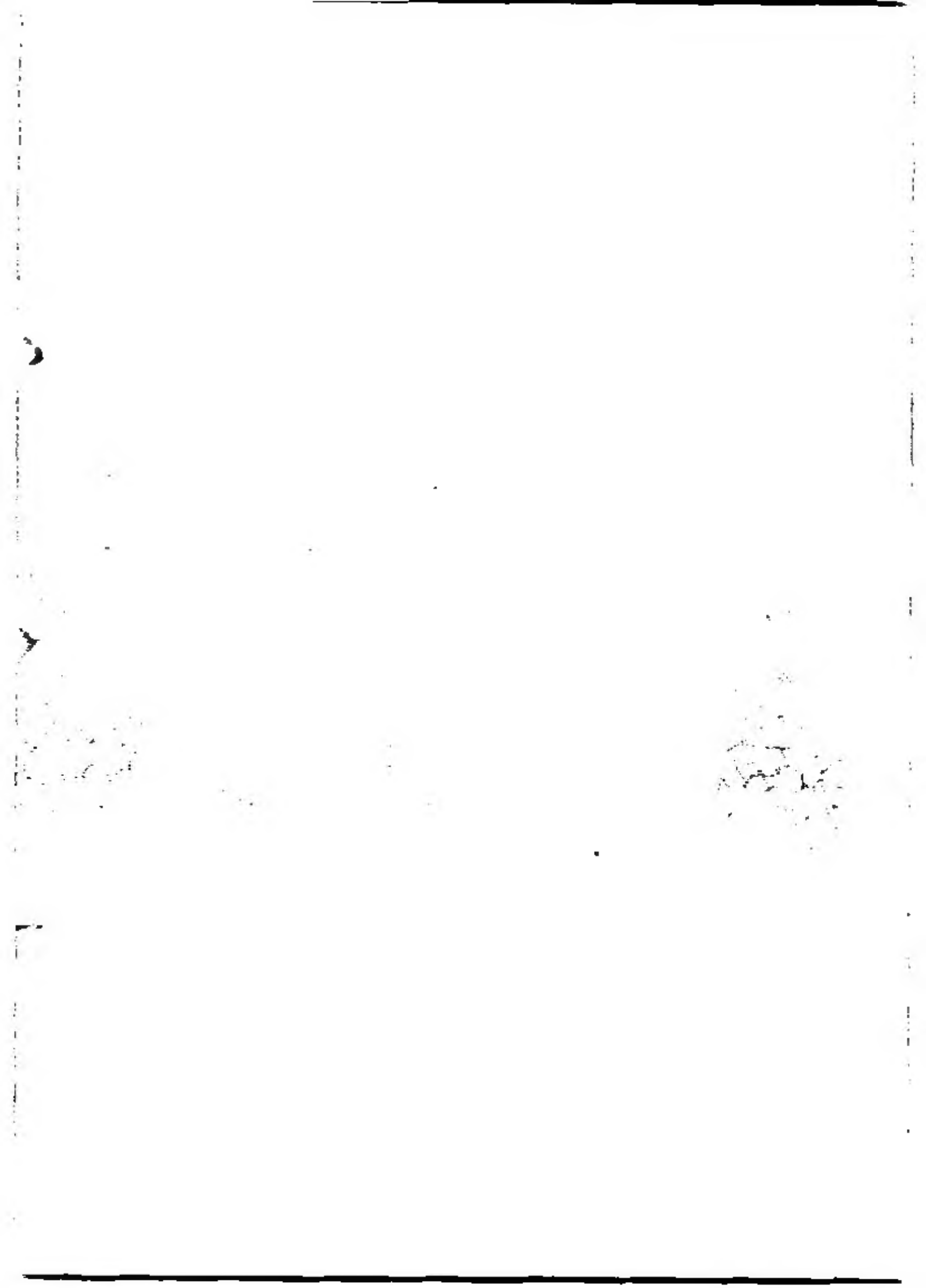
المجلة العلمية

فهرس العبد

صفحة

- خطبة الاستقبال في مجمع فؤاد الأول { أحد حسن الزمان ... ١٠٧٣
- لغة العربية ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١٢٧٨
- روح يضلل! ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ١٤٨٠
- حاشم الأتاسي ... : الدكتور السيد محمد يوسف المنقذ ... ١٤٨٢
- الاععاد الإسلامي ... : الدكتور أليز خصري ناقد ... ١٤٨٤
- علم الله في مذهب المصرة ... : الأستاذ كمال السيد درويش ... ١٤٨٦
- مسؤولية الاحتلال الإنجليزي لمصر : ...
- انهر الحياة ... (مقدمة) { ترجمة الأستاذ علي محمد سرطاوي ... ١٤٨٩
- تقصييات : حول مشكلة الأداء التقني في التمر المرن - بحجة والصيد ... ١٤٩٠
- البيانبة تنقب على موضوع السرقة الأدبية - دراسة الأدب على ضوء حياته الخاصة - بين الرسائل من حقبة البريد ... ١٤٩٢
- المؤدب والفن في أسبوع : استقبال المصنفين الجديدين في مجمع اللغة ... ١٤٩٣
- مأمنة - كشكول الأسبوع ... ١٤٩٥
- البربر المؤدبي : الأمانة العلمية في الجامعة - لل الأستاذ أنور ... ١٤٩٦
- المناوي - أبس حقا مصرياً ؟ ... ١٤٩٨
- الفصيح : زائرة المرافة : ترجمة الأدب سيد أحد قناوي ... ١٤٩٩

مجلة أسبوعية علمية وفنية



الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٢٩٠

برل الاشتراك هي سن

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملها

الاعطونات

يتفق عليها مع الإجارة

العدد ٨٥ - القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ ذوالحجة سنة ١٣٦٨ - ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

يرفون كرامة النفس ، ويحفظون غيب السديق ، ويقيمون
تواعد العمل والمعاملة على أساس العلم والخلق .

ثم أدرج - أيها السادة - أن تشاؤك في دماء الله
وب جميع الناس أن يتخذ برؤسائه وغفرانه فقيداً الكريم
أنطون الجليل باشا ، وإلى لأمتف أن خسارة الجميع فيه لن يعوض
سها أن يكون خلقه مثلي . ولا أقول هذا بجملة لسان ولا تواضع
نفس ، فاني صادقت الرجل خمس عشرة سنة بلوت فيها ما عنده .
فانا من أعرف الناس بفضله ومن أعلمهم بموضه .

عرفت صديق أنطون سنة ١٩٣٤ ، وكان لقاءنا الأول في
دار سديتنا الرحومة (سى) ، وكانت هي التي دبرت هذا اللقاء
ودعت إليه ، قد سمعته مراراً بكزني بالخير ويوتر (الرسالة)
بالثناء ، فسمعت بيننا في مساء أحد من أواخر فبراير من تلك السنة ،
وقالت بلهجتها الأنيقة وهي تمقد بيني وبينه المعرفة : إن كلا
منكما يعرف اسم صاحبه في الأسماء ، ولله يعرف وجهه في
الوجوه ، ولكنه لا يعرف أن ذلك الاسم لهذا الوجه ، ومن
سأدني أن تكمل معرفتك عندي .

تقال الجليل وهو يتسم ابتسامته الرفيعة المعبرة : نعم ، إلى
أعرفك وإن لم أرك ، عرفتك مما قرأت لك وسمعت منك فوجدت
بيننا وبينك ، شابه في استمداد القطرة وأسلوب الدير هي التي جعلتك
إلى وجذبني إليك ، قد بدأت حياتي معلماً للأدب كما بدأت .

أنطون الجليل باشا :

خطبة الاستقبال

في مجمع فؤاد الأول للغة العربية

صديقي محالي الرئيس ، إخوان ، سيداتي ، سادتي :

استمعوا لي أن أقدم بأجزل الشكر وأخلصه إلى إخوان
الذين تغفلوا تشرفوني بانتخابهم إياي زميلاً لهم في هذا المجمع
الثغر . وإلى أسأل الله أن ييسر لي استحقاق هذه الثقة
الثغاية ، وأن يُفقدني على تكاليف هذا الشرف العظيم . ثم
أخص بأجل الحمد وأطيبه صديقي الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك
على استقبالي الذي أشاع فيه من مراوة خلقه وسخى قدره
ما هز من عظم وبسط من أقباني . وإلى لأفأكره في فبهة
ولفت ما يحمل كلانا لأخيه من ذكريات مذهب أنشأت منذ
أكثر من ثلاثين عاماً في ظلال الشباب وكثف الأخوة ،
ولا يزال لها في النفس إشران وبالقلب نوبة . وأشهد لقد لابت
تلك السنين الطوال فزاملته في جهاد العيش ، وأخيه في نسب
العلم : في المدرسة الأمداية ، وفي لجنة التأليف ، وفي تحرير
(الرسالة) ، ثم أراه تخلف يوماً من مكانه بين أولئك الذين

ثم حدثت جريدة (البشير) في بيروت دينية يشوبها الأدب ، وأصدرت (الزمور) في القاهرة أدبية يهذبها الدين ، وهذان الزمستان أحدهما محمديين في (الرسالة) . ثم كرهت التعديل لأي حزب ، والتصب لأي مذهب ، والإضافة إلى أي شخص : فأنشد لنظير في كل عقيدة ، وأؤيد الحق في كل هيئة ، وأحب الجلال في كل إنسان . ولولا أن (الأمرام) أمانة في عنق لقطعت ما بيني وبين السياسة . ويظهر في أنك تهيج في حياتك هذا السهج ، ونسبك في عمك هذا للسك ...

ثم تشاجن الحديث وأخذ ثلاثنا بأطرافه ، فملت في هذا المجلس وفي المجالس التي أعقبته ، أن الجليل - فضلاً عن وجوه الشبه التي رأها بينه وبينى - أزهرى مثلي ، يعرف قواعد الفقه كما يعرفها الأزهر ، ويفهم تاريخ الأدب كما يفهم دار العلوم . ولست أعني بأزهرية الجليل ذلك التأثير القوي الذي يؤثره الأزهر في كل كاتب وفي كل شاعر من طريق مباشر أو غير مباشر ، إنما أعني بأزهرية ما أعنيه بأزهرية فقهية النزول الآخر على الجارم ، وهو أن كلا الرجلين كان ربيب مدرسة اشتقت من مصدر الأزهر وتفرعت من أصله . والأصح في أزهرية الجارم أين من أن يُبين ، ولكنه في أزهرية الجليل يحتاج إلى بسط قليل :

كان الأزهر في أوائل النصف الأخير من القرن السادس لا يزال وحده يرسل أشعة الثقافة في العالم الإسلامي كله . ولكنه كان في أثناء الفترة السامة يحفظ علوم الدين ولا يجتهد ، ويحرس حقون الفقه ولا يطبق . وكانت معاهد العلم في المغرب والشام والعراق تتعلم في كتبه وتجري على منهاجه ، حتى وقع في سيطرة ومصر أمران خطيران كان لهما الأثر البالغ في تطور المجتمع وتقدم التعليم ونهوض الأدب : حدوث الفترة السامة في لبنان سنة ١٨٦٠ ، وولاية إسماعيل على مصر بعدها بثلاث سنين . كان من أثر تلك الذبحة الأليمة أن لجأ اللبنانيون من قرام إلى بيروت فتجمعت فيها الحركة ، وأن وضع لبنان نظامه الخاص ففتح يده للأجانب ، فدخله المستعمرون والبشرون من فرنسا وأمريكا ، وأنشأوا في ظل الامتيازات الكلية الأمريكية سنة ١٨٦٦ ، والكلية اليسوعية سنة ١٨٧٤ . وكان اللبنانيون في عهد بني لبنان كانوا في عهد بني أمية ، أهدوا عن مناصب

الدولة فاشتغلوا بالعلم ، وحبل بينهم وبين موارد الثقافة في عاصمة الخلافة فاعتمدوا في التعليم على أنفسهم . وكانت (المدرسة الوطنية) التي أنشأها الملم بطرس البستاني سنة ١٨٦٣ أول مدرسة تخرج فيها صفوة من الأدباء كانوا عدة السكاكين الأمريكية واليسوعية في تعليم اللغة العربية . وكانت كتب التعليم في هذه المدارس هي كتب الأزهر بعد أن ييخص اللبنانيون أوراقها المشرقة ، وسهلوا أساليبها الوعرة ، وقرؤوا قواعدها الخافتة بالأمثلة الشارحة والتطبيقات المدونة ، واحتلوا في تفسيرها على مثال ما دوسوه من كتب التعليم الفرنسية .

ثم كانت من أثر جلوس إسماعيل على كرسي التدبيرة أن بسط ظلال الأمن على رجوع مصر ، ومهد لرجوع المدينة إلى ضفاف النيل ، وقوفد علينا الأجانب للتبشير والتعليم والعمل والتجارة ، وفيهم جماعة الفرير والجزويت . ثم فتح ما انطلق من المدارس ، ووصل ما انقطع من البعث ، وأسس نظارة المعارف ، ووسع دائرة التعليم ، فانقض ذلك كله أن ينشئ مدرسة يتخرج فيها اللدنون ، فأنشأ دار العلوم في سنة ١٨٧١ ليتخصص طلابها في الأدب العربية ، ويشاركوا في العلوم الدينية والعقلية ، وبأخذوا بتصويب من الثقافة الأوروبية . وكان أساتذتها يوسف من تآبني شيوخ الأزهر ، وتلاميذها من متفدى طلابه ، وكتبها من أمهات كتبه . ولكن اتصال أهلها بالحياة الدينية ، وقائرم بالأهل القربية ، واعتباسهم لطرق التعليم الحديثة ، جعلت لهم في التفكير والتعبير والسك طابعاً خاصاً يميزهم من رجال الدين في الأزهر وتوابعه . فمدرسة دار العلوم كانت في القاهرة آراً لسياسة إسماعيل السامة ، كما كانت المدرسة الوطنية في بيروت آراً لنظام لبنان الخاص . وكانت هاتان المدرستان - كانت - شعبين من أرومة الأزهر ، أحدهما بالنقاء والري ، ووصلهما بالروح والحرارة ، ولكنها لأسباب متجانسة ، وعوائل متشابهة ، تميزتا منه بالشكل واختلفتا عنه في القعر . غير أن الاختلاف في المدرسة المصرية كان ضيقاً لقربها من الأزهر في البيئة والتعبية والعقلية والتقاليد ، فهي فرع طبيعي من أصله ، ونوع ممتاز من جنسه ؛ ولكنه كان في المدرسة اللبنانية شديداً لبعدها عن الأزهر في المكان والدين والتربية والسكن الموروث

والصلوات الأجنبية ، فهي أشبه بالعلمة القريبة أدخلت في جدها
فما نمرها منازراً للأصل في طبعه ولونه ، ومختلفاً عنه في قيمته
وجدها .

سارت المدرستان على جانبي الركب الحديث في طريق النهضة ،
مدرسة مصر يمنية ثقالاً وتثراً ، ومدرسة لبنان يسارية
تسرع وتختف . وكان الزمان أول الأمر عندما وعدم في أيدي
الحفاظين كمنزلة وحفي والهدى والأسكندري وشاويش ووالى هنا ،
وكاثيرانيين بطرس وسليم وسليمان ، واليازجيين خليل وفاسيف
وابراهيم هناك ، فكان التلايد غائباً ، والتطور بطيئاً ، والفروى
بين المدرستين قريبة فلما أسرع الركب ، واتصل التقدم بالحديث ،
وامتزج الشرق بالغرب ، انشقت من مدرسة دار العلوم المحافظة
مدرسة أخرى تتميز بالإيجاز والطبيعة والسهولة والحرية والنطق ،
هي مدرسة لطفي السيد ، ومن رجالها قاسم أمين ، وقصبي زغلول ،
وعبد القادر حمزة ، كما انشقت من الدوسية اليازجية المحافظة
مدرسة أخرى تتميز بالشاعرية والطرافة والانطلاق والتمرد ، هي
مدرسة جبران ، ومن أتباعها ميخائيل نسيمة ، وأمين الريحاني ،
وطاري زيادة .

وظلت المدرستان الشقيقتان المصرية والبنانية تتنجان الأدب
في ضرويه المختلفة بأسلوبين مستقلين ، وأواخر القرن الماضي وأوائل
القرن الحاضر ، على ما كان بينهما من تفاوت في الطائفة والمادة
والسنة والتثيد والتحرر ، وبعيت للمدرسة الأزهرية الأم ما كفة
على النظر الجرد والجلل المقيم بين أرونة الأزهر والريانة والأموى
والنخب ، فتج الخام ولا تصنع ، وتشهد السلاح ولا قطع ،
فلم يكن لها في ذلك العهد النابز أدب غير أدب الشواهد ،
ولا أسلوب غير أسلوب المواتى ، حتى إن شيخاً من كبار
شيوخها كان ناظراً بحكم عمله على وقف خيرى ، فاستل إلى أن
يكتب رسالة إلى محافظة القاهرة في شأن من شؤون ، فلم يفهموا
عما كتب شيئاً . فلما أعادوا الرسالة إليه يستوضحونه منهم ، هناك
هرؤاً بالجميل ، ومصمى أسفاً على العلم ، ثم كتب على الرسالة
حاشية على طريقة : فولى كذا معناه كذا ، وقول كذا أريد به
كذا ، ثم ردعها عليهم . ولو أنهم ردوها عليه مرة أخرى
لكتب - رحمه الله - تقريراً على الحاشية .

•••

كان الفرق بين مدرسة القاهرة ومدرسة بيروت كالفرق
الذى كان بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة . كان البصريون
يقدمون السماع فلا يأخذون إلا في حال تضارهم ، ويتشددون
في الرواية فلا يأخذون إلا عن الفصحاء المخلص من صميم العرب ،
لكثرة هؤلاء بالبصرة وقربها من ماسر البادية . أما الكوفيون
فكانوا اختلاطهم أهل السواد والنبط يستمدون في أكثر المسائل
على القياس ، ولا يتعرجون في الأخذ عن أصحاب لا يؤمن
البصريون بفصاحة لغتهم . فالصريون لغتهم من الأزهر واعتادهم
على القرآن ، وقد اختلاطهم بالأجانب ، كانوا أشبه بالبصريين في
تقديمهم السماع ، وتشددهم في القواعد ، وخضوعهم للمعجم ،
وتقدمهم من الدخيل ، وجرهم على أساليب القداى ، واعتقادهم
أن العربية لغة العرب الأولين ، فلا يملك المولود أن يتقصوا منها
ولا أن يزيدوا فيها . والبايعيون كانوا لهدم عن بيئة القرآن ،
ونأثم بأسلوب الإنجيل ، وكثرة اختلاطهم بالفرنسيين
والألمانيين ، وشدة احتياجهم في الترجمة والصحافة إلى تطويع
اللغة وتوسيعها لتعبر عن المالى الحديثة ، كانوا أشبه بالكوفيين
في تقديمهم للقياس ، وقبولهم الكلمات المولدة والنصرانية
والسخرية ، واقتباسهم بعض الأساليب الأدبية ، وقساعلمهم في
بعض القواعد النحوية والنراكيب البلاغية ، ولعلهم مدام الدرهميون
بضرب اللكة ، وسئم الأداء ، وقصور الآلة ، فلم يقيموا
لإنتاجهم وزناً ، ولم يقيطوا بما فهمتة . ولكن الحق أن للمدرسة
البنانية كانت عملية تقديمية حرة ، وأكبت الزمن في الجرد ، وطلبت
العلم للعمل ، وسعرت الأدب الحياة ، ونظرت إلى اللغة نظر
الوارث إلى ما ورث ، يملك عليه بمنقضى الشربة والطيبة حق
الانتفاع به على الوضع الذى يريه ، ومنه التصرف فيه على الوجه
الذى يجب . وقد سطوت العربية منها أيدي مشكورة بما أمدتها
به من مصطلحات الفنون المختلفة ، وأسماء المحترقات الحديثة ،
عن طريق الترجمة والتأليف والنقل والصحافة والتجارة . ثم كان
في جانبها الزمن وفي مؤازرتها الطبيعة ، فملا فضاءها في تطوير
للمصرية حتى قل بينها وبين أخها الخلفاء وكثر التشابه ، وجاء
مجمع فؤاد الأول فأخذ يحكم قانونه يرفق غير حامد بين المدرستين ،
تسهل في القواعد ، ويجوز في الوضع ، وتسمح في الدخيل ،
وسلم الواقع ، وأسنى إلى مذهب الإجماع الذى يدمو

متنفس في التحقيق ، والطريقة فأعتمد على الحفظ معتدلة على التمرين .
 ذلك إلى أن الشاب على التسلم الفرنسي الأدب ، والشباب على التعليم
 الأمريكي العلم . والامانيون كانوا يومئذ يهيمون للعمل الحر في
 خارج لبنان ، لأن النصارى في سورية كانوا كاثليقة في العراق
 لم يكن لهم في حكومة الترك مكان . والعمل الحر كان في التسليم ،
 أو في الصحافة ، أو في الترجمة ، أو في التثقيف ، أو في التجارة ،
 وكلها أعمال تقتضى التبريز في الكائنات والتمسك في الآداب . لذلك
 لم يكدهم الجليل يتخرج في الكلية اليسوعية حتى حين معاد في
 مدرسة القديس يوسف ، ولكن ميده إلى الكتابة واستعداد
 للتحرير ، ساعدا على اختياره محرراً لجريدة (البشير) سنة ١٩٠٨ ،
 وقد كان يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت ، ويحملون إدارتها
 لأب من صالحى الآباء ، وتحريرها لأديب من نوابغ الأدباء .
 ثم دعاه إلى الهجرة ما دعا أحرار لبنان من ضيق العيش ورسمة الأمل
 وفساد الحكم ، فهاجر إلى مصر سنة ١٩٠٩ وحرر في صحيفة
 الأهرام الفرنسية . ثم أعلنت وزارة المالية المصرية سنة ١٩١٠
 عن حاجتها إلى مترجم ، فتقدم إلى المسابقة في هذه الوظيفة ففاز بها .
 ولكنه لم يقطع سلكه بالصحافة فأسند في تلك السنة نفسها مجلة
 الزهور أدبية شهرية . واتصل منذ يومئذ بأسبابه بالحكومة ورجال
 الحكم . وكان الجليل على طبيعة قومه ممولاً لا يدرج جيداً ولا ينسجم
 فرصة ولا يستوطنه راحة ، فبان شأوه على أقرانه ، ودل فضله
 على كفايته ، فتوفي في المناسبات حتى كثر مكرهاتاً لخدمة المالية .
 ثم اعتزل السبل الحكومي ليتولى رئاسة تحرير الأهرام ، فسطع
 بعده ، وضخم أمره ، وأبسط نفوذه ، واضطرب في مجال الحياة
 المصرية السياسية والاجتماعية والأدبية اضطراباً عالياً ، وفيه وبوجه
 رقيق وشارك . عمل في مجلس الشيوخ ، وفي مجمع قواد ، وفي
 جميعات البر ، وفي جماعات الأدب ، وفي كُتُب الثقافة ، وفي لجان
 الاقتصاد ، فلم تكن عضويته فيها جميعاً مظهر من مظاهر الفخر ،
 ولا موداً من موارد النفقة ، وإنما كانت مما من حوم الجد يستمرغ
 الوضع فيه ، ويتوخى النجاح له ، ويدفع المواقف عنه . وكان الرجل
 على حظ عظيم من الخلق الكريم والطبع المهذب والحلم المراجع ،
 فساعدته هذه الزايات على أن يكون له في المجتمع هذه المكانة وفي
 العمل هذا البروز . كان أديباً لنفسه واللسان والقلم ، فلم تكن

إليه الدكتور السمودي ، وإلى مذهب النوايس في اللغة الذي
 يقول به الأستاذ أحمد أمين .

والمتبع انطور دوستين إليها السادة يرى أن كتابهما قد صرت في
 أطوار ثلاثة : طور التثقيف والمحاكاة ، وطور التحرر والاعتدال ،
 ثم طور التمرد والانطلاق . ولكن الانتقال من طور إلى طور
 كان في مصر مثاقلاً متداخلاً ، برود قبل النجدة ، وعموم قبل
 الوقوع ، على من كان في لبنان من سنة لا يتأخر ، مسمماً
 لا يتخول . فبينما نجد مرثا الحلبي في (مشهد الأحوال) يقلد
 ابن حبيب الحلبي في (نسيم الصبا) ، وناسيف اليازجي في (مجمع
 البحرين) يقلد الحروري في الثقات ، وإبراهيم اليازجي في (لغة
 الجرائد) يهيج نهج الحروري في (درة القصاص) ، إذ نجد
 آل البستاني وآل الخداد وزبدان ومطران والحروري والجليل
 وملاط يتوخون السهولة والابتكار والطرافة ، والجهريين
 والمهجرين يجمعون إلى الأساطير والإبداع والتطرف ، والزمن
 بين هؤلاء وأولئك متقارب ، والموامل المؤثرة فيهم لا تكاد
 تختلف . وليس بيلينا اليوم أن نحمل الموامل في كل تطور في
 كل بلد ، ولا أن نعين الرجال في كل مدرسة في كل طور ، ولا
 أن نورد الأمثلة من أدب كل رجل في كل فن . إنما سبيلنا أن
 نقول إن الجليل كان من خير من يمثلون اللبنانية في طور الاعتدال ،
 وإن الجارم كان من خير من يمثلون المصرية في مثل تلك الحال .

سيداتي وسادتي : ولد أنطون الجليل في بيروت سنة ١٨٨٧ ،
 وبيروت حينئذ كانت ملاذ العلماء والأدباء من لبنان وسورية ،
 ومستجع البشرين والمستشرقين من فرنسا وأمريكا ، وكانت
 النهضة الأدبية في عاصمة الجليل قد أثمرت براكيرها ودناجتها ،
 فقال التي أنطون ما تيسر له منه في الكلية اليسوعية .
 وللمارونيون كانوا يفضلون التعليم الفرنسي لمثلهم الدينية القديمة
 باليسوعيين ، وفلاقتهم السياسة الجديدة بفرنسا . وحنق أنطون
 على الأحص المثلين العربية والفرنسية . والتبوغ فيهما كان فانياً
 في شباب لبنان ، لأن تعليمهما كان جارياً على الأسلوب اللاتيني
 في تأليف الكتاب وإعداد المعلم واختيار الطريقة ، والكتاب
 متمسك في القواعد متنوع في التطبيق ، والمعلم متضلع من العلم

لأشعر وأنا أجلس في مكانه الخالي أن كرميه ينسكف كما ينسكف
الفرس الجراد الزاكب النر . وقد حدثتني نفسي — شهد الله —
حين تأدى إلى خير انتخاب امضوية الجمع أن أستمع فيه من هذا
التشريف ، لا زهادة في الشرف ، ولا رغبة من العمل ، ولا فراراً
من الواجب ، ولكن لمة نفسية مزمنة كان من أخف أعراضها
أن أحسن العمل منفرداً أكثر مما أحسنه مجتمعاً . وربما جعلني
— لعن الله — أعلم الشيء ولا أقوله ، وأسمع الخطأ ولا أصوبه ،
وأرى المنكر ولا أفيده . وملك كانت حالي معها وظل الشباب
واردف ، وعود الأمل ريان ، وقوة النفس عارمة ، فكيف تكون
حالي معها اليوم وقد بليت الذي الذي يمدد القصور ، والأمل
الذي يمدد الكدكري ، والساحل الذي يمدد القفر ؟

ولكنني استغفرت الله وألقيت بمجهدى الضيف بين جهودكم
القوية . والرماد يحمسى إذا مسه من الحجر وهيح ، والجبان يشجع
إذا لم يكن من الرالك يبد .

أسأل الله أن يهدينا الطريق إلى خير الترمية والعروة ،
وبرزقنا التوفيق في خدمة الإسلام والشرق ، في رعاية صاحب
الجلالة الملك فاروق الأول أعز الله نصره ، وجعل بالآداب
والعلوم والفنون عصره .
محسن الزيات

لنفسه جلافة تفر ، ولا لسانه بادرة تضحى ، ولا أظفه سن يخر .
وكان مرهف القلب والعقل والذوق ، فكان يشمر بقوة ، ويفهم
تركيبه ، ويدوق بلذته . وكان دقيق العمل والوقت والأسلوب ،
فلا يقدر بالقياس الخراف ، ولا يوثق بالزمن المجهم ، ولا يُجبر
باللفظ المغارب ، إنا كان يقين النرض ثم رمية بالذهن النافذ
واللفظ المحكم فلا يخطئه . وامل كلاله السياسية في الأهرام
كانت على وجازتها أدل كلامه على خلقه وأدبه . كان يبالغ مشكلات
السياسة والحكم بالحب فيه صراحة الجليلين وكياسة التسويين
ونومة الفرنسيين ، يكشف عن الخبايا من غير فضيحة ، ويدل على
الفساد من غير اتهام ، ويوجه إلى السداد من غير استعانة .
وهذا الأسلوب وما كان يقويه من صدق النظر وصحة الحكم
جعله وهو في مكتب الأهرام وندوة عضو شرف في كل حزب ،
وزيرا دولة في كل حكومة .

أما أسلوبه الأدبي في الكتابة والخطابة فكان شمرية في
صوره وأخيلة وأنفاظه . كان يظلم عليه سلامة التركيب
ووضوح المعنى وحسن الترتيل ، ويكثر فيه تضمين الأبيات
واقباس الحكم وإيراد النوادر . وقد شغلته الجهود الصحفية
والاجتماعية من التراخ للأدب المعنى فما كان يكتبه إلا مدفوعاً
إليه بالمخاض الطلب وإكراه الحاجة ، كأن يكتب مقدمة لحيوان
صديق ، أو بحثاً في أدب شاعر ، أو محاضرة في دار نقابة ، أو خطبة
في مجلس الشيوخ . ولقد كان له وهو في عهد الاستشراف
والطموح إنتاج أدبي متصل ، ومنته جريدة البشير الدينية ومجلة
أزهر الأدبية . ومن آثاره في ذلك الحين روايات : (أبطال
الحرية) وموسومة الانقلاب السني ، وبطلانها القائدان التركيان
نيازي وأنور . و (السؤال أو وفاة العرب) وموسومة وبطلانها
مصدقان . وهاتان المسرحيتان لا تتنازان ببراعة الحوار ولا بقوة
البناء ، وإنما تتنازان بفصاحة اللفظ وبلانة الأداء .

وإذا كان لي أن أضيف إلى ما قلت كلمة في وقته لصروحيه
للسريين غسبي أن أقول إنني لم أر في الأدباء الذين توطنوا هذا
البلد كاتباً قبل الجليل ، ولا شاعراً قبل مطران ، نالا الرضى
المصري بكل معانيه ومن جميع نواحيه ، بإخلاص العمل لهذا
الوطن ، وإسفاء المودة لأهله ، واعتقاد الرغان لجيله .

هذه — أيها السادة — بعض مزايا الرجل الذي كتب
على أن أودعه بلسانكم في رحلته الأبدية عن هذا الجمع . وإنني

محسن الزيات

يقدم

دفاع عن البلاغة

كتاب يمرض قضية البلاغة العربية أبجل مرض
ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ،
والعلاقة بين الطبع والصناعة ، وحد البلاغة ، وآلة
البلاغة . . الخ .

من أصول البكرة الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي
الناصر وزمماؤه وأتباعه ، ودعاة الطائفة ، ودعاة الزمعة ، وموقف
البلاغة من مزاله وأوتك . . الخ .

يقع في ١٩٤ صفحة وثمته خمسة عشر قرشاً عدا اجرة البريد

حزب سر الحياة :

زوج يضل !

الأستاذ كامل محمود حبيب

مجهول العاقبة . ولكنك ما ظننت أن أسلمت لأنه زوى لك أن
الرفص حافة محمد جبل المستقبل ، وهو طيش بطن ، شملة الأمل
الوضاء . أسلمت لتكون زوجاً وروب امرأة وأنت ما تخرج طالباً
في الشرير من عمرك .

وقال لك أبوك وقد نهياً عاماً - أنت وزوجك - للسفر
« يا بني ، هذه زوجتك قد دارها لترى شأنك وإن النار لتشرق
بالنسمة والخفض ، ونأى عن أهلها لتأنس إلى حماك وإن قلوب
ذوى قرباتها لتضيق بالحنان والمطف ، وتفرغ إلى رجولتك وإن
حواليها لتدجل ودجل بفتوسها بالروح والنال ، وتزل لك عن
عالمها وهو غمر لها جأشتك وتسمو إلى طلبتك ؛ فكن إلى
جانبا رجلاً . والرجل إن ضاق بالمرأة زوجة لم يرض بها رفيقة ،
وإن ضجر بها صاحبة لم يفرغ منها ربة دار وأماً . وإن الشهامة
في الرجل لتجعله - دائماً - يحس في المرأة العجز والضعف ،
وتدفعه - أبداً - إلى أن يجد الله والسادة في أن يحس ضعفها
ويضاغل عن مجزها . وهذه الفتاة - زوجك - منك بالمكان
الذي تعرف فكن لها عائلاً وأخاً وصاحباً ؛ واستشر - دائماً -
إلى جانبها الرجولة والشهامة والإنسانية »

ودوت كلات أليك الشيخ في مسميك فانتفض لها قلبك
لأنك لمحت فيها نور السماء يتألق على لسانك .

وجاءت الزوجة الرقيقة لتعيش هنا في - في القاهرة -
سجينة في دارك لأجد السبيل إلى جنة اللبنة ولا إلى نور الدنيا
وأنت طالب لا تحك فراغاً من الوقت ولا ففلة من الال . وراحت
الزوجة نفسها على الصبر فهي تقضى صدر النهار في غمرة من حاجيات
الدار : تمد لك الطعام وتهيئ اللباس وتوطئ الفراش ، ثم هي
تدعك - صدر الليل - تفرغ إلى دوسك تنتظر أوبة قلبك
وفراغ عقلك . وأنى لها ما تريد وأنت تسي إلى غاية وتهدف إلى
غرض ، والطريق وعمر والمرق صعب .

وعاشت الفتاة إلى جانبك سبباً شديداً لا تجد الملوة إلا في
صلاها ولأيا لمن بيت دين وصلاح فراحت تطوى ساجات الليل
في تهجد على غير علم رسالة على غير أساس وتلاوة في جهل ،
واندفعت في الطريق في غير رفق فأصابها لونة دينية صرفتها من
أن تكون أنى نهر عين الرجل بزخرف من القول وبهرج من
اللباس وزينة من الطلاء .

أذكر - يا صاحبي - يوم أن أتت شهادة الدراسة الثانوية
وأنت - إذ ذاك - في رفق في الشرير من عمرك ، سموري
القوام قوى التكوين صلب المود مشرق الوجه بهي الطلعة ،
تسم المستقبل في ثقة وتخلص ربح الحياة في الاستبصار؛ يوم أن جئت
توف البشرى لأبيك الشيخ فقلتك في سرور ودوت على كتفك
في فرحة ، ثم حثت على رفاقك بالفوز وهو عظيم وزهر
بالتفوق وهو سين . وسألك أبوك عن هدفك الذي تعصب إليه
فقلت له « أريد أن أدرس الطب » فأطرق في صمت وقد علت
وجهه فرة ، وإن الأفكار لتضطرب في ذهنه ، وإن التواطر
لتضطرب في رأسه ، قاله طاقة بما تتطلبه دراسة الطب من جهد
ومال ، وهو يحس قبح الموز والضيق ، وأراد أن يصرفك عن
بشيتك في عين فأمسرت ، وانطلق ينشر على عينيك بعض ما يعاني
من فاقة ومترية ، فأوحى عقلك الفاضل مما قاله شيئاً لأنك شاب لم
تستطع تجارب الحياة ، ولا عمركك دوافع البش ، فأصردت .
وداع هو يدبر الرأي في رأسه حله يجد منفذاً أو يهتدى إلى حيلة .
ومضت أيام والشيخ يضطرب في لجة من ألم ، فهو لا يستطيع
أن يثق السك إلى ثقاتك ، فيدفع بنفسه إلى هوة من الذين
والإسلاق ، وما هو بمستطيع أن يحول بينك وبين أميتك ،
تستشعر الضمة والصنار بين أترابك .

وعلى حين لجأة انبسطت أحاسير . وازاحت عنه غمة الأسى ،
جلس يمدحك « أخاً يا بني أنك تطمع في أن تدرس الطب ؟ »
قلت « نعم ، يا أبي ، ولا أشتى به بديلاً » قال « إذن متزوج من
ابنة خالك وهي فتاة بقيمة ، تجممكا وشائج القرى وصلات النسب
وهي ذات مال يشهد عضدك ويهد لك السبيل إلى غايتك » .
وأزججت الفكرة ، بأدى الرأي . فأكان لك أن تفرغ للزوجة
والولد وما مشقة ، وأنت تهوى نفسك لجهاذ صيف بيده الذي

وشعلها موجة عارمة من القرح يوم أن تخرجت في كلية الطب فأقبلت إليك وإن إهابها لكاد يتقد من شدة الطرب ... أقبلت نهبتك بالفوز للبين . ودوت كلمات أليك الشيخ في مسميك فانتفض قلبك ونبضت مشاعرك فأقبلت أنت أيضاً نهبتها بنجاحك وبين يديك أولئك السمار .

واطلوت السنون تدفئك إلى ذروة الجهد وترفئك إلى قمة الثراء فحدثتك نفسك مرة واحدة أن تطب لمرض زوجك ، وهرعته دهبى ، وأنت من بذرت غراسه في نفسها حين أرهقتها الوحدة وأمسيتها الخلوة ؟ وأنت في شغل لا تنبأ بما يترهبها من ضيق ومال ولا تائق بالآ إلى ما يحتاجها من ثورات نفسية ، فانطلقت - وأنت طيب - تقضى صحابة النهار في المشفى ، وتطوى هزيباً من الليل في الليادة بمخيلك بهرج المسال ويمحذيك لألاء الله . والطبيب ساحر يعمر دماء المرضى فتتدفق في جبهه سيلاً من الذهب .

ثم حالت حالك ؟ فأتت لا تدخل الدار إلا تاراً مضطرب ، ولا تحدث أمك إلا فاضحاً متحدم ، تفرع عن زوجك في غير رحمة ، وشهر في أبنائك في غير شفقة . وتقصص حياتك على أشياء كنت - من قبل - في عى عنها ؟ فأتت لا ترى في البار إلا القافورات تتأثر منا وهناك فبعت نيك الاختزاز ، وإلا وأمة التفرع من نواحيها فتتوزلها ضحك ، وإلا فتمت بملأ أرجاءها فيفت فيك الثورة والاضطراب ، ثم لا تعد أنت الثمرة في رفق ولا ترأب الصدع في لبن .

ليت شمرى ، ما فادهاك ظلم على رجولك فما عدت تسمع كلمات أليك الشيخ تدوى في مسميك وإن فيها نور السماء يتألق على لسان مك .

لقد عشت زماناً ترى في صيادتك القد الأصيل والكشح المضم والثوب المنهف ، وتحس الانسامة الزرقاقة ولطد الأصيل والشمر السيط ، وتنشق شذى العطر المذاب ؛ على حين لا ترى في دارك سوى زوجة بلهاء في ثوبها الأبيض النضفاض تنشع ناحية من حجرة وتنطوى على أوراها تنلونها في حركة دينية يعلها القلب وتضيق بها النفس .

وراح عقلك الكبير يقارن بين الفتاة التي ترى في الشارع وفي السيادة وبين زوجك الرضية الجمامة ، فيسيطر عليك الأسى واستولى الغفور على قلبك ، ونسيت يوم أن كنت فتى في المشرب من حمرك - ، لما استطعت أن تكتم نوازع نفسك فجعلت إلى

سديق لك تهت لواضع النؤاد ولوعة النض فقال لك « لا بأس عليك ! إن في الأرض صرافاً كثيراً وسعة » فقلت له « وماذا تسمى ؟ » قال « تخرج من ابنة فلان يا بشا ، دعى فتاة في روعة الجلال وأمة السطة وسحر الجلاء ومتعنى الثراء ، تتوب شباباً وطرافاً وتتناق أمانة ورفقة ، فيها ثقافة الشرق وثرية الغرب ، تتحدث في طلاقة وتأسرق ابانة » قلت في دهشة « وابنة خال ، ابنة خال ؟ » قال الرجل « ابنة خالك ؟ قلها في بيتها بين بيتها وأورادها ... إنها التي تحد ففدك فهي في شغل عنك وإن لك من ثرائك ما يكفل لها عيشة راضية وحياة طيبة » قلت « ولكنك متى ... هي ربة نمتى ! » قال « هذا حديث لفته السنون في ملادة القسيات ! » قلت « وأما ؟ » - لقد قاربت الأربعين - قال « هذا وهم باطل فأت ما تزال في ربيع العمر تقور نضارة وشباباً » .

لشد ما أزعجتك الخاطرة - بأدى فدى بدء - قصيت ليلتك تنقلب في فراشك تدبر الزمى عليك تهتدى . والشيطان إلى جانبك يزين لك الأسر ويشترك من زوجك وأولادك الأربعة . وقالت لك نفسك « هناك في كنف ابنة الباشا تجد السعادة والراقية والثراء والجاء جيماً » .

وانطوت الأيام والشيطان يرسوس لك وماحبك من ورائه يزخرف القول ويصق الحديث . وعلى حين غفلة ارتفعت سيحات الشيطان في قلبك فطلعت على رجولك فما عدت تسمع كلمات أليك الشيخ تدوى في مسميك وإن فيها نور السماء يتألق على لسان مك .

وفي ذات ليلة ، انطلقت برقة صاحبك إلى دار الباشا لتصبح زوج اثنين ، ولتطمئن قلب المرأة التي ضحت في سبيك بما لها وشبابها لتكون أنت طيباً عظيماً تستطيع أن تزوج من ابنة الباشا ، لتطمئن قلبها طمناً قاسية تصصف بهدونها وتهدم ساداتها .

آه ، يا صاحبي ، لو رأيت مبرات بليك وهي تنهر مدرراً ليلة عرسك . لقد كانت تـسـاقط على قلبي - قلبي أنا الإنسان - قطرات من نار تلهب لقلبي وشراطيناً . أما أنت فقد قدعت - حينذاك - رجولك وإنسانيتك في وقت مما

يا صاحبي ، إن الزوجة تلقي بنفسها في رعاية الزجل لتشتت منه بجنون ثلاثة : الرجولة والشهامة والإنسانية .

لأمل محمود ميبب

مخاض مطوية في السياسة العربية

هـاشم الأتاسي

في سنة ١٩٣٩ وفي عام ١٩٤٣

الأستاذ أحمد رمزي بك

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

لقد رأيت في العدد الماضي وطنية هاشم الأتاسي تتجلى أمام الفرنسيين حينما اعتزل الحكم بإرادته ، وقد أعجبت بهذا الموقف وقلت إنه يصدر أن مجد الكثيرين من أمثاله في القرن العشرين وسط المشتغلين بالمائل العامة في هذا الشرق ، وسأفص عليك في هذه الكلمة شيئاً من تردد السلطات الفرنسية ، وماذا كان جزاء وطنيته وإخلاصه من بعض أولئك الذين فرض من المبدأ أن يكونوا من معاونيه وأنصاره ، فإذا هم الذين غنم أبو الطيب بقوله: كدهواك كل يدهى صحة الفذل

ومن ذا الذي يدرى بما فيه من جهل ولقد أشرت في الكلمة السابقة إلى مذكرات رجال السياسة والحكم التي نشرت بمختلف اللغات ، وكيف يحتاج إليها مثلي للوصول إل ضبط الكثير من الحقائق ، ومن قبيل هذه المذكرات أو أهمها مذكرات الجنرال كاترو ، فقد أبلغني صديق كريم أن الجنرال بدأ ينشرها في جريدة الفيجارو الفرنسية ، وكان بودي أن أطلع عليها قبل كتابة هذه الكلمة ، فلم أستطع الحصول عليها كاملة بمصر ، وعليه قدّر على أن أنتظر حتى يتم طبعها كاملة كما قيل لي ، فأبدى رأي فيها كقاردي ، أو كرجل لس من قرب شيئاً من الحوادث التي تناولها هذه المذكرات .

ولقد أشرت إلى تردد مقابلاتي مع الجنرال طول شهر مارس ١٩٤٣ وكان أغلبها في دمشق التي كان يفضل الإقامة فيها ، بل وصرح صراحة أنه يعمل على حل القضية العليا الفرنسية من بيروت إليها ، واعتقد أنه لولا ما سادف كاترو من اعتراضات معينة من بعض الفرنسيين الذين يعملون معه ، ولولا تأثير الوسط البيروني لتجبع في قصده هذا مدة وجوده بسوريا ولبنان على الأقل .

وإذا كر في إحدى هذه المرات التي قابلته فيها بمدينة دمشق وكان قد دعاني إلى قصر الفوضوية بالمهاجرين ، فتعبد أن يضع على المدخل مفرقة من حرس الفرقة الجركمية لتحية ضيوفه ، على

مثل ما كان يعمل الجنرال فيجيان ، ولما قابلته أخذ يطوف لي في أنحاء الدار ويشرح لي محتوياتها ويشير بإصبعه إلى ما بذلته مدام كاترو في تهيت حجراتها والحصول على الأثاث اللائق بها وكيف وفقت رقم ما بعترضها من مصاب في تنسيق الدار وجعلها سالمة لإقامة مندوب فرنسا الأعلى وقائد جيوشها .

والحقيقة أن الدار ظهر عليها في ردهاتها ومقاعد ما وأركانها هذا الذوق الشامل الذي تفرغه يد السيدة إذا تولت بمناياتها تهيت الدور الرسمية فتجمل منها بيوتاً تصلح للاستقبال .

لقد كان الجنرال مرحاً في كلامه مع المدعوين ، ولا آن موعد انصرافهم أراد أن يتحدث حديثاً خاصاً معي فالتفتاني لديه على انفراد ، والجنرال يحدث ابن بدأ حديثه عن القاهرة وعن منزل في لبنان لشخص معين يسكن بيروت ويريد أن يؤجره للجنرال ومع ذلك يزوج بأسماء معينة في مصر وضحك كثيراً من أسباب بعض الناس في حياتهم الخاصة والعامة ، والحقيقة أن ابتداء الحديث السياسي عن صفقة فيها منزل للإيجار تحمل في ثناياها فكاة من أبداع النكت ، وفي كلامه عن خلق هذا الوجهية التي ما يجعل السامع يتجه اتجاهاً معيناً نحو حكمه على كثير من الأمور ، ولولا أن منافسة الجنرال من كبار القوم في بلادنا لما بدأ أن لهذا الحديث موضعاً ، ولكن الجمع بين هذا ووضع في الإطار الذي فتح الجنرال حديثه به يجعلني في حل أن أقول : أن الجنرال أعلى سورة واقعية لما كان يدور في تلك الأيام وأراد بظرف ولباقة أن يرفق بالإشارة كما يقولون ما لم ير أن يصرح به ، ولكنه حينما تحدث عن هاشم بك الأتاسي : أشاد بوطنيته وإخلاصه لبلاده وقال : « أنه على رأيه دائماً في أن قيام الدولة السورية وعلى رأسها هاشم بك أمر يرحب به ويكون من غفره إذا تم » .

إننا معاشر الشرقيين تبدو لنا بعض الأمور وكأنها لا تستحق عنايتنا واهتمامنا : كما تبدو لنا أمور أخرى ذات أهمية خاصة مع أنها قد لا تترك أثراً لدى الغير ، من قبيل هذا اعتزال هاشم بك للحكم فالأثر الذي يتركه في نفس الأوروبيين لا ينسى ، وقد حدثني الجنرال فقال إنه دعى هاشم بك للشقاء لديه وعلم إنه نزل في فندق أوربانت بالاس ولما انتشر خبر زيارته لدمشق تهاوت الناس وذهبوا لرؤيته بالفندق وتحادوا معه وأعربوا عن آمالهم في عودته ... فهو رجل يتمتع بميزة خاصة لدى الشعب .

ذكر لي هذا عند كلامه عما يدور بخلفه من ضرورة إبدال

القتال الذين أدركوا قبل الأوان صعوة من كثر فرنسا في سوريا ولبنان مع وجود الجيوش البريطانية بها ، وكان هناك فريق منهم ، مبين سنوات ١٩٤٣ - ٤٤ - ١٩٤٥ على غرار ١٨ - ٢٠ ١٩٢١ حينما وحدوا البريطانيين قبلهم في البلاد : وجاء كارو فكان بين أسرى .

١ - أما المظاهر بالتعاون مع الحبيمة إلى نهاية الشوط .

٢ - وأما التصادم من المبدأ معها

وقد فضل أن يجاربه في سياستها وأساليبها مع احتفاظه بحقوق بلاده ، ولكنه لم يجد إخلاصاً ولا تعاوناً ولا فهماً من معاونيه ، ولذلك لم يلازمه النجاح الذي كان من المرجح أن يلازمه . كنا نشتر الوصول إلى نتائج حاسمة في النصف الأول من شهر ما حينما جاء اللواء الثبوي الكرم فاضطر الجنرال الفرنسي إلى قطع استشاراته لحضور الاحتمال به في بيروت ، حيث أقيمت احتفالات رأى فيها للملون فرصة للاعتراف عن وجودهم ، ودرت فيه فرنسا فرصة لإعلان احترامها للنبي العربي

ثم حدث تصادم لطائرة فرنسية مات فيها الكولونيل بلويل وجرح فيها الجنرال ماسيت ، وقد أقيمت جنازة عسكرية شائنة للفئيد الفرنسي وسارت فيها وحدات الجيوش الفرنسية المختلفة وقد تسلى الكثير من عتاد الحلفاء وملابسهم وأحقيتهم وألقى الجنرال كارو كلمة رائدة في رثاء الكولونيل القتيل وكانت حيرة ما يمكن أن يصير من حلفاء فرنسا الثانية - وأما

لا أدري إذا كانت بعض الميادلات تؤثر في اجتماعات معينة وعلى كل فانه بقدر تحمس الفرنسيين الرسول إلى هاشم بك في تلك الفترة بقدر ما قامت الصواب أمامه من ناحيتين : الطريقة التي سيود بها إلى الرئاسة هل تكون بناء على دعوة الجنرال وكيف نصاغ ثم الناحية الثانية : وهو ازدياد شقة الخلاف بينه وبين أصله . وصحت الأيام وكان الجنرال قد ترك دمشق وعاد إلى بيروت تاركاً أسرار المشاورات في سوريا لمعاونيه : ثم عاد في الفترة الأخيرة من مارس إليها .

وفي يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٤٣ تلتقيت . نه كتاباً مطولاً يرب فيه عن أسفه لأنه لم يوفق إلى إنناع هاشم بك الأناسي بالعودة إلى وزارة الجمهورية مرة أخرى ويمتلي فيه ما استقر عليه الرأي في النظام الجديد الذي سيباشر التمهيد للاختصاصات .

والحقيقة إننا جميعاً دهشنا لهذا الموقف الأخير ، وقد حافرت

الوضع التي قام مؤنفاً في سوريا عقب وفاة المنفرد له الشيخ تاج الدين الحسي . ولكنني است هذا الإصااب لحاتم بك في صفوف الفرنسيين من أعداء السكتلة لوطنية نفسها .

وفي هذا الاجتماع الأخير لحس الجنرال ما قام به من جهود في الفترة الأولى لشهر مارس ١٩٤٣ هال إلى دائرة أحابته انقسمت رويداً رويداً مشعات عدداً من السياسيين المصلين لمختلف الأحزاب والفواثر في سوريا وأبدى رأيه في كل شخص وفي اتجاهات الأحزاب وتساوها وتناصها ، وقد اطاعت بعد أيام على ما شره المفرضية على الصحف وقد أشارت إلى أن الجنرال يوال استشاراته ويستمع إلى رؤساء الوزارات ورؤساء المجالس النيابية في الأحداث والأوضاع والحلول المقبلة - وراوت على ماسيتا رؤساء الهيئات الاقتصادية والمالية وهنا ما لم يرد له ذكر في أحاديثه

ولم يقتصر انصاه على دمشق بل سافر إلى حلب وحسن ودعا إليه رؤساء المشاور والمناطق البيعة وكان طول مدة شهر مارس في عمل مستمر واتصال دائم وكلما تسجلت السياسة البريطانية أو الأمريكية الأمور كان رد الفرنسيين أننا ندرس ونبحث ونستشير ونحقق حتى يأتي عملنا مطابقاً للمصلحة العامة ولكس الحرب . كسبت في كتاب الاحتمار الفرنسي في شمال أفريقيا ص ١٧ : أن الجنرال كارو يجمع في شخصه بين القائد والسياسي ما وقد برهن على أنه صاحب مزينة ودعاء ، وفكرة ومقدرة ص ٧٧ وأزيد على هنا أنه محدث من الدرجة الأولى لا تتأخر الايقامة وجهه ، وهو يشترك من أول تقابلة أمك موضع قته وأنه يتحدثك بصراحة تامة وهو لن يخفي منك شيئاً مما يجول بنفسه ولكنه في الحقيقة إننا نكلم لا يسطيك إلا ما يريد هو إعطاءه .

وإننا عرض لشخصيات معينة أصطاك من كل واحدة منها صورة حية لا : نكرمك في الشخص المين ، بل برسم لك مزاياء فتخرج ونكاد لشر بأن جميع الناس من أسدكاه وإنه معجب بالنواحي الطيبة التي لسها في كل واحد منهم

ولا أخفى على القاري أن الجنرال كارو ترك أثر عميقاً في نفوس من اتصلوا به ، فقد جادى وجال لم يكرخوا في يوم من الأيام من أصدقاء فرنسا ، وأبدوا لدهشهم لهذا التطور الذي بها من غير تهينة في جانب الفرنسيين حتى صرح أحدهم يقول : أنه يكاد يصدق أن هذا الجنرال راقب كل الرغبة في أن يرى البلاد السورية متمتعة باستقلالها .

وقد ظهر لي جلياً أن الجنرال كارو كان من بين الفرنسيين

الاتحاد الإسلامي

للككتور السيد محمد يوسف الهندي

— — — — —

قد كنت ولا أزال من أشد الترحيبين لمكرة إنشاء اتحاد إسلامي عالمي يضم الشعوب المتجانسة والدول المتجاورة الممتدة من باكستان شرقاً إلى تركيا ومصر غرباً ، ودعاً يتبع ملأه مما مهد في الحيتين الشرقية والغربية إلى أندونيسيا والمغرب الأقصى . وأدعى ماقول بأن السلم الهندي أهم قلبه إيماناً وإخلاصاً لهذه المكرة التي لرداء طموحه إليها بعد أن نجح في خلق أداة قوية فعالة ، ألا وهي دولة باكستان المساعمة في إوازها إلى حيز الوجود .

ولكن نظرة السلم الهندي إلى العالم الإسلامي إنما كانت إلى وقت غير بعيد نظرة عاطفية حيالية هي أشد شيء عن الحقيقة والواقع ، فإنه كلما حول وجهه إلى تلك الرقعة الشاسعة التي يقطها المسلمون من العرب والمسلم والترك رأى دولة قليلة إنها مستقلة ، وتيجانا ربما ادعى أنها تبرز إلى عهد الإسلام القابض ، وشعوباً مسلمة تؤلف الأغلبية الساحقة في حدود ملأها — الصفة التي كانت تنتمي إليها مليون من المسلمين في الهند الموحدة والتي كان أسسها مصدر جميع آلامهم وأخطارهم في المستقبل . فلم يكن السلم الهندي ليتصور أن يكون هناك أي مانع عند تلك الشعوب النازكة والدول المستقلة من الانضمام إلى التضامن والاتحاد على أساس الدين الذي كان ولا يزال ينفذ — حسب فهمه هو — إنه ملك وحياء قبل أن يكون سلاوة ودعاء . وبما ساعدته على هذا الطعن — المخاطب — مع الأسف — تلك الأتائب الفخمة المشعة بحماية الدين ونصرة الإسلام والمسلمين التي يتعلل بها بعض الأمراء والأسيان في

إلى دمشق أصبحت إلى كل ما قيل في هذا الشأن وقيدت الكثير منه : ومع أن الكثيرين يلقون السبب على الفرنسيين فإن هؤلاء يشيرون إلى أهوان هاتم بك وأنصاره ورجال السياسة السوريين ويسندونهم المشولين من ترويه ألداناً فاعتبرتها الفاجأة الخالية .

أهمهم رمزي

الأنظار المختلفة (كلهم يحكي انتفاخاً صولة الأسد) ومظاهر أخرى مثل صدور الفتاوى من مشيخة الأزهر « إلى العالم الإسلامي كله » تلك الفتاوى التي عرفت الآن أنها لا تصدر من مشيخة داخل حر بحر « العالم الإسلامي كله » ولا عن دراسة وإمينة للأحوال والاعاروف الخاصة بالمسلمين في الأنظار المختلفة بل إنها ربما تستصدر لمصلحة عاجلة . وبما جددوا أن كبار العلماء تنازلوا عن سلطتهم المنحلة هذه كما صلت تركيا حينما أنتت الخلافة بعد ما رأيت مجزها عن إسداء أي عون مادي أو أدبي إلى ما يسمى بالعالم الإسلامي

كان من الطبيعي أن تتغير نظرة السلم الهندي هذه في الأيام الأخيرة على أثر التناوب عن طريق التمثيل الدبلوماسي وتبادل الزيارات . ولعله قد عرف أن المانع الحقيقي من التقدم نحو الاتحاد ليس عاملاً خارجياً أجنبياً بل هو داخل نفوس إخوانه المسلمين الذين أصبحوا غير مستعدين لقبول هذه الفكرة . وقد اقتنعت أنا شخصياً بمصدق ما صرح به البانديت حواصر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند ، عقب زيارته الأخيرة للقاهرة من أن أي اتجاه إلى التكتل على أساس الدين في الشرق الأوسط أمر مستحيل ، فاستنفت بالأس على التفت على ما عرفت من القلق وبدأت أنتبط برؤية وحيل الحكومة للباكستانية حينما لا حطت فتوراً في تصريحاتهم إزاء أي حلف رسمي ، وظننت أن المكرة قد وضمت على أرفق أو كما يقولون في المثلجة إلى أن تفتت من داخل قلوب المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية على السواء حتى يجيء الاتحاد نتيجة لشعور عام صادق متدفق قوي .

ولكن ظهرت في الأسابيع الأخيرة بوادر تنذر بأن يتم على أيد أجنبية خفية عالم يكن ليتحقق بالرغبة الذاتية فأثارت في نفس حواطر رأيت أن أدمجها حتى يتبين كل منا حقيقة فكرة الاتحاد الإسلامي من أي صورة ممسوحة له ربما تتاور بعض الأذهان في الوقت الحاضر .

إن مكرة الاتحاد الإسلامي مكرة دينية بحث تركيز من حيث المبدأ على الشعور بالأخوة وواجب المساعمة في الآلام نحر كل من يشارك الآلام وأهداف الحياة . ومن الواضح أن هذا الشعور داخل شعبي اختياري محض ولا يحتاج وجوده إلى أية مبررات من المصالح السياسية أو الاقتصادية مع أن تلك الموانع لا يد وأن

السمى بـ « العرب الأحياء » والشعوب الأخرى الحديثة من
مقومات الروية التي لا بأس بأن يدخل فيها كل شيء من عصور
ما قبل التاريخ إلى العهد الحاضر ما عدا الدين الذي يراد إبعاده
عن حياة التالية النظم من العرب . وأخيراً تصادف أن وقعت
هؤلاء الطوائف ربيبة الاستعمار عمادها أو القبط الذي كانت
هي بمثابة الخلف له وذلك في وقت نجحت فيه فكرة فصل الدين
عن السياسة بين المسلمين نتيجة لضغمة وخيبة آمالهم ، فليست الحال
الجديدة لها بها — لباس الوطني الصادقة (ولكن مع ضمان وضع
خاص فليتأمل !) — حتى جاء الاعتراف باستقلال لبنان الذي
لم يرض به كثير من الوطنيين الفلسطينيين إلى آخر لحظة ، ومنه
لثبوت من العون الأجنبي من جهة والفكرة الدينية من جهة أخرى .
وبعد بضع سنوات أصبح هذا الوضع ، بفضل الجامعة العربية ،
من المبادئ الأولية التي ربما يتطوى الإسهاب في الكلام عنها
على مجازفة خطيرة .

قامت الجامعة العربية فانهج بها المسلم الهندي كما أنه انهج
بميثاق سد آباد أو أي مظهر آخر للتقارب بين المسلمين حتى زواج
الأميرة فوزية من جلالة شاه إيران ، ودعا عبر عن ابتهاجه بما يفهم
عن اعتقاده بأن الكتلة العربية أشد ارتباطاً بالمسلمين في الأقطار
الأخرى من شتى غيرها و (بترونها) الكتلة اللاتينية فحضرت
الجامعة مرات عديدة لإنقاذ سميتها كهيئة إقليمية محضة وفقدت
اهتمامها بالدين وأهل الدين حتى لا تعتمد عليه صفة الأصوات .
وهكذا مضت الجامعة في تنسيق السياسة الخارجية لدول العربية
تتوخى كسب الأصوات وتبادل « المرافق » — الذي يستلزم
في بعض الأحيان التهاون في الحق — تحاول تهدئة فرنسا في دورة
للأمم المتحدة وسارسة أسبانيا في دورة أخرى حتى أثبتت حوادث
فلسطين أنها لم تكن خلقت لتبر هذا العمل ؛ وعلى كل حال فإن
الجامعة العربية ، مع أنها لم تكن تصلح من حيث تركيبها لمقاومة
الاستعمار إلا إذا كان من نوع معين ، أبقت شعوراً قوياً بين
الشعوب العربية نحو التكاتف والتآزر حتى أن هذا الشعور للتدفق
ربما سبب متاعب للحكومات المصطنعة للنير الممنعة المتكسفة في
الأمور ، ولكن يجب التصريح بأن هذا الشعور إنما كان مبنياً
على أساس الروية ونفاسي الدين أصح الإسلام .

السير محمد يوسف

(البقية في العدد القادم)

تنتج منه وتوافقه إذا أحكم تدبير الرسائل العبية اللازمة لها . فالإسلام
الإسلامي ، طبيسته بأن إلا أن يكون اتحاداً بين الشعوب الإسلامية
بعد أن تسترد هي الاعتناء بالفكرة الدينية في تنظيم حياتها
الداخلية وتدعيم علاقاتها الخارجية والدولية .

وما حل الشعوب الإسلامية في الآونة الحاضرة ؟ ليس الكلام
عن تركيا بصعب ؛ فإنها حربنة صريحة تحدث ما تحدث عن علم .
أما الممالك العربية فتكاد تحدها ممثلين ومقاتلين في جميع المؤتمرات
مهما اختلفت أنواعها وتضاربت أمدادها ، ولما تلاقى حطة واضحة
مرسومة سيدة لدى وتصريحاتها أو تصرفاتها ، وقد خيل إلى
فيما يتعلق بالوضع الذي نحن فيه أنها حريصة على الاحتفاظ
بالشرف الذي كان لها بحق من حمل لواء الإسلام في الماضي ولكنها
في الوقت نفسه تتوق وتجتهد وتتكلف ما يسعون « مسابقة الغرب »
باحتراف كل ما جد من النظريات والاتجاهات السياسية كما أن
النساء التجمعات يلجئن بكل ما يتسكرنه باريس من « الأزياء
— حتى الدبول الطويلة ! — كل صيف وشتاء ؛ أو لا ترى
أنها تارث مطالبة بالاستقلال والوحدة فكان من خطتها الاستمرار
والفرقة . ولا سير في ذلك فإن الأمم كالأفراد كثيراً ما تخطف
حسابها وتقتل في خطتها ولكنها سرعان ما رضيت بالفرقة وبدأت
تسر وتهاوى بالفوارق الوطنية فيما بينها كالأصل التفتي والحضارة
البابلية والمدنية الفرعونية وما إلى ذلك مما نبه الباحثون المستشرقون
لظهورها من كل مكرمة واحترام الحال كذلك طيلة الفترة
ما بين الحربين إلى أن تثيرت الأوضاع الدولية وتدهورت الأحوال
وأسوأ من عقب ، فتهافتت من الغرب بضرورة الاتحاد فارتجفوا
اجتماعيين الملوك وإجماعيين الحكومات على ميثاق الجامعة العربية .
ومع ذلك الحين و « الروية » يخفق لها قلب كل عربي . وكفة
العروبة أو القومية العربية لم تكن واضحة العالم أبداً وهذه هي نقطة
الضعف لا شك فيه ، فإن زعماء الثورة الأولين لم يتروا حيناً نطقوا
بها شيئاً يمارض الوحدة الإسلامية . وليس أدل على ذلك من أن
طوائف معينة معروضة بفتحها الاستعمار الأجنبي اعترضت مسيلها
ولم تزل تناوئها حتى أرغمت الأكثرية النظم على تظليل ،
بل تغيير مدلولها كثيراً جوهرياً بحيث أصبحت تبر عن أعواء
الدين باندون الفكرة الدينية الإسلامية لا لشيء إلا لولائهم
لدينهم ؛ كفى بذلك شاهداً ما جاء في كتاب نبيه أمين فارس

ركبة المعتزلة :

علم الله في مذهب المعتزلة

للدكتور البير نصري نادر

(عليه ما نصري العدد الخامس)

إن الكلام في علم الله يختلف كل الاختلاف عن الكلام في المعرفة عند الإنسان ؛ لأن علمنا يكون تدريجياً ونحن نصل إلى المعرفة بفضل مجهود فكري مستمر ببدله في فهم الحقائق والوقائع ؛ ونمر هكذا بمراحل أدائها مرحلة الجهل وأسماعها مرحلة المعرفة ؛ ولكن كم تصادقنا من مراحل نشك فيها وتتردد وتنهم التفكير ونجلى الأمور وتتخذ القرارات ثم نغيرها أحياناً ونتمسك بها أحياناً . وهذا التدرج وتكوين المعرفة برهان قاطع على عجز العقل البشري وعدم كماله

وإذا ما تكلمنا من علم الله فلا يجوز أن نقارنه بعلمنا ولا أن نحاول فهمه بتشبيهه بعلمنا لأنه لا توجد أدق مشابهة بين اللغتين واللامتناهي ولا بين الكامل والناقص .

لذلك كان الجبالي^(١) لا يسمي الله فهياً ولا قهياً ولا موقناً ولا مستبصراً ولا مستحييناً لأن الفهم والقتة هو استدراك العلم بالشيء . يتد أن لم يكن الإنسان به عالماً^(٢) واليقين هو العلم بالشيء . بعد الشك ، وكل هذا يدل على التبدل والتغير في مهاتب العلم ولكن لا يوجد أي تغير في الله وهو في حالة ثبات كامل لأن علم الله هو هو أعني هو ذاته وذاته أزلية كاملة لا تتغير فيها ولا تبدل .

ولما كان الله لم يزل عالماً بكل الأمور فله منذ الأزل كامل شامل كل شيء . حصل وسيحصل . ولكن هناك مسألة بمجها المعتزلة على النظر وجاء البحث مؤيداً لقولهم بثبات علم الله منذ الأزل ، وهذا السأله هي :

(١) هو أبو علي بن عبد الوهاب بن سلام الجبالي المتوفى سنة ٢٠٣ هـ وله في جي في الجورستان ثم جاء البصرة وتلقى النظام المروزي شيخ المعتزلة حيث نقل البصرة . ومن تلاميذ الجبالي الأشعري وأبو الأشعري لأخطر القهرمست لأن النعم من ٦ وكتاب النية والرد على أهل الأهواء والندع للعللي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ

(٢) الأشعري : مقالات الاسلاميين من ٥٢٦ .

هل يجوز كونه ما علم الله أنه لا يكونه ؟

ورد للمعتزلة على هذا السؤال بالثني طابعاً . ولكن ذلك لا يمنعهم من تحليل السؤال تحليلًا دقيقاً ليبينوا استحالة . فنجد مثلاً على الأسواري^(١) يشطر السؤال شطرين هما أولاً . يجوز كونه شيء . أعني أن الله يقدر على الشيء . أو بعمله ، وثانياً : الله عالم أن هذا الشيء لا يكون وإنه أخيراً لا يكون . ويقول الأسواري إذا أفرد أحد القوتين من الآخر كان الكلام صحيحاً ؛ أما إذا افرق القولان كان ذلك مستحيلاً . وذلك على عكس ما هو عند الإنسان ؛ لأنه ليس من التحليل أن نلاحظ عند الإنسان فرقاً بين معرفته لعمل واجب أداؤه والاستمتاع من أداء هذا العمل ؛ لأن الإنسان قادر على الضدين في حين أن الله لا يوجد فيه تغير ، وعلمه وإرادته وقدرته تعالى هي ذاته وذاته لا تتغير^(٢) .

وهناك رد آخر على هذا السؤال . فنقول المعتزلة : إذا علم الله أن حدثاً أو عملاً أو شيئاً لن يحدث لجزء أو استعانة في الحدث أو العمل أو الشيء . فله (مثل تزييع النازة أو إرسال المؤمنين إلى النار) أو لجزء من قبل الله على حدوث هذا العمل أو الشيء . إذ أن حدوثه يتناقض النظام والقوانين المستمرة للعالم منه تعالى ، فإن هذا الحدث أو العمل أو الشيء لم يحدث أبداً مادام وجد الجزء أو الاستعانة^(٣) .

في هذا الرد نجد اعتقادين راسخين عند المعتزلة وهما أن العالم خاضع لنظام كامل تام مطابق لمعلم الله ؛ وبما أن علم الله لم يزل ثابتاً فنظام العالم ثابت أيضاً لأنه لو تصادف وأصبح هذا النظام غير مطابق لطه تال فله لم يبد كاملاً . وبما أن علمه هو ذاته فتصبح الحلات والحالات هذه غير كاملة أيضاً وهذا نائض .

وتزيد أكثر المعتزلة على ذلك قائلين : ما علم الله أنه لا يكون لاستحالاته أو لجزء منه يجوز أن يكون على شرطين : أن يرفع الجزء منه وإن تمت القوة عليه . ولكن في هذه الحالة كان الله لم يزل يعلم برفع الجزء من هذا الشيء . ويحدث القوة عليه .

(١) من أسهل هارسي تلند لأبي الميرزا الملاط والنظم . تولى حوال سنة ١٧٠٠ هـ

(٢) القهرمستاني : اللز على حاشي ابن حزم ١٠٠ من ٦٦٠ هـ الأشعري : مقالات الاسلاميين من ٥٠٩ و ٥٦٠ .

(٣) الأشعري : مقالات الاسلاميين من ٥٦٢ .

وهذا لا يناقض كاله تعالى .

فلاحظ أنه مهما اختلف وضع المسألة قليل واحد وهو أن المنة ترد دائماً أن الله لم يزل عال بالآشياء كلها ولا يجوز حدوث شيء إلا وهو لم يزل يعلمه .

لأن الله لم يزل يعلم كل شيء فكيف يمكن أن يتكلم من حرية الاختيار عند الإنسان لأعماله ؟ أم هو حر فلا م مجبر ؟ إنها المسألة في غاية الغموض والأهمية وهناك رأى المعتزلة فيها .

علم الله ومصدر الإنسائه في الآخرة :

يحدثنا ابن حزم من رأى هشام القوطي المنزلي تشاركه فيه جميع المعتزلة لأنه يبر من أصل من أصولها في علم الله . يقول هشام : إن من هو الآن مؤمن مابد ولكن في علم الله أنه يموت كافراً بأنه الآن عند الله كافراً . وإن من كان الآن كافراً مجوسياً أو نصرانياً أو دهرانياً أو زنديقاً ولكن في علم الله أنه يموت مؤمناً فإنه الآن عند الله مؤمن^(١) . فلا غرابة في هذا القول إذ أن علم الله لا يتغير ؛ فإذا علم الله منذ الأزل أن فلاناً سيموت كافراً ولو آمن وتكلم في الزمان فإنه عند الله كافراً ؛ لأنه تعالى لم يزل يعلم أن يبد إيمان هذا الشخص كقراً . ولا يجوز أن يزيد كفر المؤمن شيئاً في علم الله — هل يعني ذلك أن لا قدرة للإنسان على أعماله لأن الله لم يزل يعلمها ؟ نحن نعرف أن المنة « أهل عدل » أيضاً أمهي أنهم يقولون إن الإنسان قادر على أعماله بحاسب عليها — فكيف يكون التوفيق بين القولين إن الله لم يزل يعلم كل شيء ، وإن الإنسان قادر على أعماله ؟

هناك حل وضح أن به الجبائي ليرفض بين هذين القولين . فيقول : لنفحص الحالات الثلاث الآتية :

أولاً : يقول الجبائي إذا وصل مقدور بتصور كانت النتيجة إيجابية صحيحة ؛ مثلاً لو قلنا إذا آمن الكافر (شرط أول) وكان الإيمان خيراً له (شرط ثان) لأدخله الله الجنة (النتيجة الصحيحة لمفنيين الشرطين) والتصوران هما : العودة إلى الإيمان بعد الكفر — الإنسان في إمكانه أن يعود إلى الإيمان — وإذا لم تخبر الله

(١) ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ١ ص ٦٤٩ .

هما يناقض ذلك فتكون هذه الحالة الأولى صحيحة .

عند تحليل هذه الحالة نجد المنة تتعرب بتدوير الإنسان على الكفر وعلى الإيمان وذلك بمجرد اختياره ؛ ثم إن الله لم يزل يعلم هذا الاختيار . إننا هنا بدون شك نحدد نقطة صعبة وهي شعورنا بتدويرنا على اختيار شيء أو حال دون الآخر ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى علم الله منذ الأزل بما نختاره .

وإذا تمسكت المنة بالقول بتدوير الإنسان على أعماله كان انعكاسها هذا صوباً لمقالة الله وإلقاء المسؤولية على الإنسان وحده عند ما يساقب أو يثاب . ففي هذه الحالة الأولى التي يبرسها الجبائي برهان كاف على حرية الاختيار عند الإنسان على شرط أن يأتي اختياره على شيء ممكن جائز مقدور .

الحالة الثانية : إذا كان هناك شيطان متناقض فلا يمكن التكلم من حرية الاختيار عند الإنسان واستعانت النتيجة — مثل قولنا أن يكون المرء مؤمناً وكافراً أو مشركاً وساكناً أو حياً أو ميتاً في آن واحد . إن الإنسان لا يقدر على ذلك وحرية عقيدة أمام التناقض . فالحرية لا تنس إلا في القدرة على عمل أي شيء . أو ضده — وما أن الله لم يزل يعلم مجرى الأمور حسب قوانينها فهو يعلم مجز الإنسان أمام التناقض كما أنه تعالى لم يزل يعلم قوانين الدالم فكل ما يحدث فيه كان هو لم يزل عالاً به .

وفي الحالة الثالثة : يقول الجبائي إذا وصل شيطان أحدهما جازر والآخر مستحيل فتكون النتيجة مستحيلة ؛ مثلاً إذا قلنا إن الكافر يؤمن في حين أن الله يعلم ويخبر أنه لن يؤمن فمن المستحيل أن يؤمن هذا الكافر فتكون إذن حرية للمرء عقيدة بزم الله وإخباره . ولكنها حالات شاذة تلك التي يخبرنا الله فيها من علمه^(٢) .

أرسطو أرسطو :

إن تحليل الجبائي لمسألة علم الله ومسير الإنسان هو تحليل منطقي لا شك أن لنتطق أرسطو أولاً كبيراً فيه . فمقابته للقضايا الإيجابية أولاً والقضايا السالبة ثانياً ولستحتاجه النتائج الإيجابية أو السالبة كل ذلك يدل على أن الجبائي كان ملماً^(٣) بهذا المنطق

(١) أنظر الأخرى مقالات المسلمين ص ٦٥ .

(٢) تلك الجبائي للمعلم التي أم بالفتنة البرغانية من طريق الترجمة التي قام بها حسين بن أسحق في بيت الحكمة (أنظر ابن تاراضي الشبه والأمل ص ٥٠ والمطالع كتاب الفقه ص ٢٧٢) .

مسئولية

الاحتلال الانجليزى لمصر

للاستاذ كمال السيد درويش

(مئة عام على الاحتلال المسمى)

- ٣ -

هل تقع مسؤولية الاحتلال البريطانى على الإنجليز وجنودهم
الاستعماري ؟

ولم لا ؟

ألم يملأوا للبقاء في مصر بشق المذاخير حتى وانهم الظروف
فكسفتها عن بينهم الصريحة في الاحتلال بإعلان الحماية على مصر
سنة ١٩١٤ م

ألا يدل على ذلك قصة تلك العودة الرسمية التي قطعها باسم
إيجلترتا بتلوها الرسميون ؟ إن دعبة حكومة حلالة الملك هي أن
ترك المصريون وشأنهم بعد أن تخلص مصر من الطغيان

وحاول أن يستخدمه في مسألة من أدق المسائل وأعمقها . إنها
لمحاولة جريئة وهي ليست الوحيدة من نوعها في غلبنة المنزلة .

من هذا نستخلص أن جل م المنزلة هو رد الصفات ومن
ضمها صفة العلم إل ذات الله تعالى . وبما أن هذه القات قديمة
لا متناهية تاجة ليكون العلم أيضاً قديماً لا متناهياً ثابتاً . ثم إن
الله لم يرل يعلم كل الأسود وإنا كان العالم قديماً بالصفة إلى علمه تعالى
بأنه يتحقق في الزمان تبا لحننا العلم - أما بما يختص بمسألة قدرة
الإنسان على أعماله بالمنزلة نحاها بقولنا إنا نعلم بحرية الاختيار
وإنا نجهل علم الله وإن عدل الله ينظرنا إلى القول بهذه الحرية -
وكل المسألة الأخلاقية متوقفة عليها .

أثير نصري نادر

دكتور في الآداب واللغة

المسكوى (١) قبل هنا سنة ١٨٨٢ م . وهنا نصريح آخر :
« إن الشك الذي يخامر الرأي العام سنة دعبة بعضهم في احتلال
مصر احتلالاً مؤبداً وإدماجها في هذه الأمبراطورية . وتلك غاية
بعض مصممون على منافعها وعلى ألا يسي إليها بحال من
الأحوال » (٢) بل لقد ذهبت إيجلترتا إلى أبعد من ذلك فحدثت
توتوماً مبعياً للجلاد . وأى والله حدث هذا ؟ إن حكومة حلالة
للكل تريد أن يكون سحب المنود في أول عام ١٨٨٨ م (٣) .
لقد أورد المستر بلنت في مقدمة كتاب (تاريخ المسألة
المصرية) قصة هذه العودة الرسمية ثم علق عليها بقوله « حقا إنه
ليس في تاريخ جميع إجراءات إيجلترتا الاستعمارية محمود كونه
يذكر ثم نعمت » .

إن قصة ضرب الاسكندرية لا تحصل في طواياها إلا حجة
القضب حين أراد التهام الحبل . لقد كانت نية الاعتداء التمسد
واحدة منذ البداية . وإلا فلماذا أتى الأسطول إلى ميناء الإسكندرية
وبأى حق يقف في المياه المصرية ؟ وكيف يجوز فيدخل فيها ليس
من حقه التدخل فيه حين يطلب يوقف أعمال التوسيعات في
المصون والطواي ويتخذ بذلك تلك الحقبة الواحية لتبرير ذلك
الاعتداء الوحشي .

لقد أجمع من كلف في حوادث ذلك الاحتلال من الطامرين
أو ممن جاءوا في أعقابهم على أن نية الاحتلال كانت مبيتة لدى
إيجلترتا قبل ضرب الاسكندرية بكثير . وقد شاهد المستر بلنت
بنفسه الاستعدادات الحربية تجري في إيجلترتا منذ شهر يونيو
سنة ١٨٨٢ م .

إن إلقاء اللبنة على إيجلترتا بما لا يختلف فيه اثنان وهو
ما حقته الحوادث فيما بعد .

ولكن مهلاً أيها القارىء العزيز فإن احتلال مصر جريمة
أكبر من أن تقترفها يد واحدة كيد عرابي أو كيد الدولة
العثمانية أو الخديو أو حتى يد إيجلترتا نفسها .

حقا لقد أخطأ عرابي ! ولكن ، من ذا الذي لا يخطئ ؟
وهل يكون خطأ عرابي سببا في إلقاء ثبته الاحتلال بأسره عليه

(١ ، ٢ ، ٣) تاريخ المسألة المصرية - تيودور شتيف - مقدمة

مستر بلنت .

وانتهز ساسة إنجلترا فرصة تساهل بسمرك فرحبوا بفكرة احتلالهم لمصر مقابل السماح لفرنسا باحتلال تونس .

« والواقع أن فكرة احتلال إنجلترا لمصر مقابل احتلال فرنسا لتونس إنما ترجع إلى أوائل عام ١٨٧٦ حين رأى بعض الساسة الإنجليز أن على إنجلترا استهاز الفرصة واستغلال الفرص الذي قدمه بسمرك باستيلاء إنجلترا على مصر في مقابل تمكين فرنسا من احتلال تونس »

وبدأت الفكرة : فكرة احتلال إنجلترا لمصر تتقدم منذ ذلك الحين على يد بسمرك لا شيء إلا أنه يريد أن يكتسب إنجلترا حين تقوم فرنسا باحتلال تونس .

وفي أبريل سنة ١٨٧٨ نجد « مونستر » السفير الألماني في لندن يؤيد فكرة احتلال إنجلترا لمصر ويدعو لها كما يحسن لها في ذلك الحين أيضاً « سولسبرى » من الجانب الإنجليزي .

وهكذا تنمو فكرة احتلال إنجلترا لمصر مع فكرة احتلال فرنسا لتونس وقيران جنباً إلى جنب يؤيدهما ويؤكدهما بزمرك عال ألمانيا برضائه وبأيديه وتؤيده .

لقد كتب مرسيل قتيبيس إلى جريدته في ٢٥ أبريل سنة ١٨٧٨ م يقول : « لقد روى لي بسمرك بنفسه أنه قال للفورد يكون سبيلك حين شاهد لأول مرة أن من صالح إنجلترا أن تتنازع مع روسيا على أن تدها حرة في القسطنطينية مقابل إطلاق يد إنجلترا في مصر » .

وهكذا أصبح مفهوماً من ضمن أحداث الساسة أن الاتفاق قد تم على هذا التقسيم . وحين أراد ساسة فرنسا السير جنباً إلى مشروع احتلال تونس مساوياً إلى الحصول على تأكيد كتابي من إنجلترا حتى لا تعود تفتكر لما فعله ساستها من جهود . وقد حصل الفرنسيون على هذا التأكيد الكتابي في ٧ أغسطس سنة ١٨٧٨ م . ثم يسي الإنجليز بعد ذلك بدورهم للحصول على تأكيد رسمي من فرنسا بموافقتها على احتلالهم لمصر فيتعبدون الشاغل أساساً في تونس ويخفون عتبة دون القيام باحتلالها . ويتبادل الفرنسيون : « لماذا نلجأ إلى إنجلترا إلى إقامة المقايضات ألسنا في تونس ؟ إن لها في البحر الأبيض وسوف يكون لها مصالح كثيرة . وسوف نغد إليها يد المساعدة . ولكن هذا الظهبح لا يمكن ؟

وفي تصويره بذلك الصورة التي لا تليق بهذا الزعيم الوطني المصري الصميم ! لقد أحس الأتاذ عمود الخفيف أن عرابي مظالم وأن أعداءه بالنوا في السكيد له والزيادة عليه حتى قال : « والحق أنه قل أن نجد في رحلتنا رجلاً ضاعت حسنة في سيئاته كما ضاعت حسنت عرابي فيما انتزى عليه من سيئات . كذلك قل أن نجد في وينا رجلاً كرهه أكثر من قومه مضطيق ، واستنكروا أعماله باطلين بقدر ما كره هؤلاء عرابياً » (١) .

ونحن نميل إلى هذا الرأي الأجير لا بدافع التعصب أو الرغبة في إنصاف عرابي ولكن بدافع الرغبة في إنصاف الحقيقة والتاريخ وكلاهما كما نين لي ينصفان عرابي . وسأسوق من الأدلة التاريخية ما يقف إلى جانب ما كتبه صاحب كتاب « أحد عرابي الزعيم المفترى عليه » عسى أن تخير نظرة المصريين إلى ذمهم للمصريين . ولكن ، ما هي تلك الحقائق التاريخية ؟

الواقع القوي كشف منه البحث العلمي الحديث أن احتلال مصر كان شيئاً مقررأ ومرسوماً قد اتفقت عليه الدول الأوروبية من قبل . لقد تمت حوادث الاحتلال خلال سيف سنة ١٨٨٢ م ولكن .. ولكن الاتفاق على فكرة الاحتلال نفسها كان قد سبق ذلك بكثير .

لقد كانت الوحدة الألمانية وكان ظهور بسمرك ماضل ألمانيا العظيم وأكبر سياسيين سيطرت شخصيته على مجرى الحوادث الأوروبية في ذلك الحين . وكانت الحرب السبينية (١٨٧٠) م فاقصر قرن منسكة ودخل الألمان باريس وغزت فرنسا جالية على دكتيتها أمام جيوت بسمرك والألمان . ولكن بسمرك كان يجمع إلى القوة الحربية دهاء الساسة وحققهم . فرأى بتاقب نظره أن حزب الانتقام يتكون في فرنسا ويتأذى بأخذ الثأر من ألمانيا فلم يكن منه إلا أن فكر في شغل أذهان الفرنسيين من الماداة بالانتقام فوجه أطماعهم خارج القارة الأوروبية وأوحى إليهم بتوسيع أعباء الحدودية الإمبريقية . وهكذا أخذ بسمرك يلوح للفرنسيين بضرورة احتلالهم لتونس ، ولكن احتلال فرنسا لتونس سيترب عليه اختلال توازن القوى بينها وبين إنجلترا في البحر الأبيض .

(١) عمود الخفيف . أحد عرابي الزعيم المفترى عليه . مجلة الرسالة

مبصر وزير الخارجية الفرنسي « ست هيلير » إلى التصريح « بنفوق المصالح الإنجليزية في سهر النيل وثناة السويس على المصالح الفرنسية » ثم يؤكد في ديسمبر سنة ١٨٨٠ « أنه على استعداد دائم للتصريح بأن المصالح البريطانية في مصر تكون غيرها من مصالح أى دولة أوروبية أخرى » .

وهكذا قضيت الدول الأوروبية الأبراطورية النمساوية وهي لا تدرى وبدأ الثامن بها في التقسيم بنمو منذ عام ١٨٧٦ م وقام بسمرك بدور القاسم يورج بالعدل والقسط المستقيم ؟ يرضى فرنسا حيناً ويرضى إنجلترا حيناً آخر ، ولكن على حساب تلك الأبراطورية التي كانت تسير بخطى سريعة إلى نهايتها المحتومة . ولقد لاحظنا كيف تبادل اللندونيون التصريحات والتأكيدات حتى لا يتطرح فيها غشيان . بل لقد كانت الملكة فيكتوريا معها — كما يتبين من خطاتها — سأكبر مؤيدي مشروع احتلال إنجلترا لمصر وتثبيت أقدامها في وادي النيل . وبينما كانت الصحافة الإنجليزية تهمد الرأي العام في الساحل لتقبل ذلك الحدث الجديد ؛ كانت السياسة الإنجليزية — وقد نالت تأييد بسمرك وفرنسا — قد انفرجت بالتدخل في شئون مصر لا سيما بعد أن تلقى ممثلو فرنسا في مصر من وزير خارجيتها تعليمات سرية تدعوم إلى الموافقة على ذلك الوضع الجديد .

وهكذا نجد أن وثائق التاريخ الحديثة قد أثبتت أن فكرة احتلال إنجلترا وجدت منذ أواخر عهد إسماعيل . وأن إنجلترا بدأت تعمل جدياً لتحقيقها منذ سنة ١٨٧٦ ، وأن ما حدث من حوادث قبل الاحتلال لم يكن إلا من قبيل ذر الرماد في العيون ، فاشتراك الدول في مؤتمر الآستانة لا سيما فرنسا كان تمهيلية رائدة أريد بها التوجه على الدولة النمساوية ؛ وقد نجحت تلك التمهيلية نجاحاً باهراً ، وقل مثل ذلك في انسحاب الأسطول الفرنسي من ميناء الاسكندرية قبل ضربها وترك الأسطول الإنجليزي يصول ويحوم وحده في الميدان . ولماذا ؟ بدع الإنجليز فرنسا قبل ذلك بعام واحد تفصول وتجهول هي الأخرى بمفردها في ميدان تونس ؟

لذلك لا نذهب بعيداً إذا قلنا أن الاحتلال الإنجليزي لمصر

كان حثيم سواء وجد عرابي أم لم يوجد ، وسواء قام بحركته أم لم يتم ؛ فما كانت من الصعب على إنجلترا أن تخلق سبباً مباشراً لتلك الجريمة التي اشترك في إعدادها ساسة ألمانيا وفرنسا وأخيراً ساسة إنجلترا .

لقد كان الاحتلال الإنجليزي لمصر وليد السياسة الأوروبية ولم يكن نتيجة للحركة المصرية .

فكيف يتدون عرابي مسئولاً ؟ وكيف تتعامل عليه ؟ — لقد بدّل عرابي أقصى ما في طاقته ؛ ولولم يظهر عرابي لظهور مكانه عرابي آخر ، ذلك أن عرابي كان يمثل الشعب المصري وما كانت الحركة التي قام بها حركته هو بل حركة الشعب المصري بمحساته وسوائه في ذلك الحين .

حقاً ، لقد آن لنا أن ننصف تاريخ عرابي — الزعيم المعترى عليه بحق — وأن ننصف تاريخ الثورة المصرية لا بدافع الشعب لتوحيته ولكن لوجه الحقيقة والحقيقة وحدها .

إن مسئولية الاحتلال البريطاني لمصر لا تقع إلا على عاتق الدول الأوروبية وعلى رأسهم بسمرك .

لقد كانت الدولة النمساوية أشبه بالرجل المريض أو الكهل الهرم . كان الفناء قد سرى في جميع أعضائها ؛ وكان الصف قد دب في جميع أوصالها . واتسع الخرق على الراقع فوشت مكتوفة اليدين لا تقبل السجاة والخلاص إلا في بقاء النزاع والاختلاف بين أعدائها .

فهل من تقع مسئولية الاحتلال ؟

أنت سى أيها القارئ العزيز في أنها تقع على عاتق بسمرك — ذلك الرجل القوي وفق بين المتنازعين تقاموا يتفاسمون ببركة نفوذه وسيطرته تركه الرجل المريض ولكن إنجلترا من احتلال مصر نخرجت من عملية البر بأحسن نصيب ؟

(الاسكندرية) كمال السيد درويش

لياسب الآداب بشار وويلوم معهد التربية العالي

ومدرس بالمرم انطاوية

ومعصر المحبة التاريخية لمريمى جامعة فاروق

اقهر الحياة ...

للشاعر الفرنسي أنطوني سرفراد

ترجمة الأستاذ علي محمد سرطاوي

اتخذ الخبز واسكب للآه وامر
احترق مامتا إياه وسبراً
احترق حزة ولا تشك حطباً
احترق ظامناً ومن تظلي

إن تلاقى الموان إلا إذا عشت
واحترق الحياة لن يترامى
سرى الموت إن زحفت على الأرض

تلاقى الحياة كالحشرات
ظهد وجهك الأبى ولا تظفر
وحبيب الفؤاد يصمت أحياناً
احترق وحدة على الحب الآمال
احترق في الصلب سلباً وخلق
يحتاج الآلام في الثوابات

وإذا ما حنت إليك فتاديك
ملؤها العطب والحبة والإكبار
ومنى في ركابتك المجد والدنيا
امس قدماً وانحج متاليق أسراك

واحترق ما ظنك من تجهد
احترق ناظراً إلى الهدف الأسمى
احترق ناظراً إلى مطلع الشمس
احترق ساحياً لتبلغ في الدنيا

(المنهج - الرمان) علي محمد سرطاوي

اسلطن في الحياة وامش على الشو
شامخ الرأس والبرجة قمص
فدحط الحياة من شامخ الرو
احترق في الطموح والقتل الأعلى
احترق في الكفاح وافن تضالا
هكفا بطلب الحياة وصحا
يثبت الباسل المنظر فيها

إن ثلاث أحلام تلك في يا
أو إذا أوعت هزجك الدنيا
أر إذا ما طوى أمانيك إخفا
خذ جناحاً وطرباً إليك من
احترق قوة وضغاً ومزماً
احترق صحة وسقا ويؤسا
احترق في التناهي فوق أمانيك

كن سيوراً على المصائب والمو
كن شجاعاً وحازماً واحذر البنى
كن إلهاماً واذكر أنك إنسا
احترق في تجارب الدهر واصبح
احترق في نظى الإرادة واحل

رء حودة وجدت على القفصة
وسوم في شربة الماء تبدو
ونجاسة في قلبها يذبل الحب

إدارة البعثات - مياه

تقبل الطهارة ببلدية دمشق لتأية
ظهر ٢٩ / ١١ / ٤٩ عن توريد أدوات
الباه وللوزير الزهر وتطلب الشروط من
بلدية دمشق نظير ٥٠٠ مليم .

١٣٠٣٠

فقرأه ، ثم استطاع أن يؤثر في نفسي تأثيراً عميقاً فكتب إليك
أعذري إذا لم أستطع أن أحدثك بكل ما همى بسبب هذه
الظروف الخاصة ، وتقبل أحسن آيات المودة وأعظم دلائل التقدير
من المحلص .
إبراهيم محمد نجما

تعقيب

للأستاذ أنور المعداوي

مولد مشكلة الأدباء المعنى في الشعر العربي -

ما كدت أنتهي من قراءة مقالك الرائع عن الأداء المعنى
في الشعر العربي حتى وجدتني مدفوعاً إلى الكتابة إيليث ، سبراً
لك في حرارة وإحلاس من إعجابي الشديد بهذا المقال الفريد الذي
بلغت فيه النروية من حيث عمق التنكرة ، ورعاية الإحساس ،
ودقة التصور ، وبراعة الأداء . لقد أدبت بحالك هذا الرائع خدمة
عظيمة لن يردون أن ينقلوا الشعر والأدب ، فدلهم على الوجهة
المثل التي يجب أن يتجه إليها كل من شاء أن يتصدى للنقد الفني
للشعر ، وأدبت به كذلك خدمة عظيمة لقراء الشعر والأدب ،
فمرتهم كيف يقرأون الشعر قراءة تأمل واستيعاب وتجاوب ،
وأدبت به فرق ذلك خدمة للشراء المحدثين حين جعلهم يدركون
أن هناك نائلاً ممتازاً يرصد الطريق ، ليقيم المآثر ، وبوجه المنعرج ،
ويثبت الموق ، ويشجع المقيم . وإلى لأحد الله على أن ميدان
النقد الأدبي - وهو ميدان خيلول الشان - لم يحل بعد أن انصرف
عنه أمثال طه والفتاد وللأزني وهيك ، من أمثال المعداوي وقلب
ومندور ، مع ما ممتاز به الأخيرون من التجاوب مع شعراء الشباب
في التفكير والتصوير والإحساس .

وقد كنت أحب ألا تجعل كلامك متصوراً على نموذج واحد
لشاعر واحد ، فذلك من شأنه أن يطمع حقوق الآخرين . وكنت
أحب كذلك أن تلتفت في هذا المجال إلى الشعراء الآخرين من نجد
لصبرهم العادج المشوقة للأداء المعنى .. كنت أحب أن تلتفت إلى
هؤلاء الشعراء ، ليكون هذا الالتفات تحية وتشجيعاً لهم من
جهة ، وتوجيهاً وإرشاداً من جهة أخرى ، ولأنهم مدة المنقل
ومنفذ الرجاء . أما بعد فقد كنت منشغلاً عن القراءة والكتابة
مظروى عامة تتصل بكاتبين مرتبين كل منهما أحب إلى من
نفسى ، ولكن مقالك هنا قد استطاع أن يستأثر في بعض الوقت

هذه رسالة شاعر يشهد الله أنني أقدره قبل أن أفتاه هذا
الافتاء المكري الأول ، ويشهد الله أن تقديري له قبل لقائه كان
وايد تلك الودعة المسمية التي طالتني من شعره وما قرأت له
على صفحات الرسالة ، والكاتب المصري . واليوم يزداد
تقديري له وإعجابي به لأن الشاعر الذي يجيد التعبير عن عالم النفس
والحياة ، ثم يجمع إلى هذه الموهبة سلامة النظرة إلى عالم الأدب
والنقد ، هذا الشاعر حدير بالتقدير والإعجاب !

هذه كلمات لا أريد بها أن أقوم مقام الشكر على كريم
تقديره ، وإنما أريد بها تقرير واقع غفل بالأمس في تحية من القلب ،
حتى إذا دنت إليه المناسبة تثل اليوم في تحية من القلب . لقد جاء
ذكرك مرة على لسان الدكتور طه حسين فأنشيت عليه أسامي وأنتيت ،
وجاء ذكره مرة أخرى على لسان الأستاذ الزيات فأنشيت عليه أسامي
وأنتيت ، وحسب الشاعر الفاضل مثل هذا الذكر الجليل !

بعد هذا أقول للأستاذ نجما إن مقال عن مشكلة الأداء
النفس في الشعر قد قصدت به إلى غاية ورميت به إلى هدف ،
أما الغاية فهي عرض المشكلة من شتى نواحيها ومختلف زواياها
مع الاحتشاد الذي يقرن بين النقد والمثال ، وأما الهدف فهو
رسم الطريق لتأدية الشعر ونقده وتقدمه على هدى ميزان أخته
وأومن به ، فمن شاء أن يأخذ به من هؤلاء جميعاً فليأخذ ، ومن
شاء أن ينصرف عنه فليتنصرف .. ولكنني أريد الله مع الأستاذ
الشاعر على أن ميدان الموق الأدبي - وهو ميدان خطير للشان -
لم يحل من أمثال هؤلاء الذين يمشون إلى رسالتهم الممتازة تصقياً
على ما كتب ، وحسبي أنت يكون من بينهم صاحب هذا
الموق الملاح !

هنا هو المجال الذي أردت أن أكتب فيه ، وهو مجال يجدد
جوانب المشكلة وما فيها من قيم ، على أن يكون ذلك عن طريق
العرض على تلك الحوارات ، لا من طريق الاستعراض النقدي
لشعراء ممن يتلون هذه القيم ... وإذا كنت قد استشهدت

الكلية تدس على مقال للاستاذ الزيات ، تقدم به لنيل جائزة مالية في مسابقة سنوية تقام بين الطلاب في ميدان الكتابة والمطاعة . أما الجائزة فيجوز لها للفائز أحد رجال الصحافة المروءين في لبنان ، وهو الأستاذ عيسى الدين النصولي . وقد حدث أن حازت السرة على لجنة من المحكمين وقرر الطالب بجائزة ، وخرج من الساعة وهو يحمل وصيتين وبنو بوزون ، هما السطو على أدب الزيات ثم السطو على مال النصولي !

هذا هو موضوع السرة الذي عقب عليه من قبل جريدة « سدى الأحوال » اللبنانية ، مربة من بالغ دهشها من الاضطراب المحكون « المهانة » إلى أن المقال مكتوب بأسلوب الزيات ويحمل طابعه في التفكير وطريقته في التعبير ، فأنه هؤلاء المحكمين بالتمسور وقلة الاطلاع ... هذه هي الزاوية التي نظرت منها « سدى الأحوال » إلى لجنة المحكمين ، ولكن مجلة « الصياد » قد نظرت إلى المجنة من زاوية أخرى أكثر عمقا وأوفر طرافة ، حين عقب على الموضوع مستجيبة في هذا التقييم لما كتب في « الرسالة » ، وإليك هذا التقييم الرائع الذي جاء بالعدد الصادر في ٢٢ سبتمبر الماضي تحت عنوان « عهد اليهود أبلغ من الزيات » :

« في مستوى العام الدراسي الماضي ، أقامت كلية القاسد الإسلامية في بيروت مباراة إنشائية خطابية بين طلاب قسم البكالوريا لنيل جائزة الأستاذ عيسى الدين النصولي السنوية . وقد جرت المباراة بسلام ، ووزعت الجوائز على مستحقيها الثلاثة . وكان الأول السيد محمد المبود والثاني السيد طاهر تيم . وتذكر أن أحد أفراد أسرة « الصياد » كان بين الحضور فكشف اللجنة التحكيمية بعدم توفيقها في إصدار الأحكام ولا سيما فيما يخص جعفر المبود على السيد تيم . وكان الجواب أننا لم نقصد إلا شطراً من المبالاة ، وهو الشطر الخطابي وقد وضعت الملامح على القدرة الخطابية وأضيفت إلى الملامح الموضوعية على القدرة على الإنشاء . فكانت النتيجة التي رأينا . ولما سألنا أكاك للوضوح الإنشائية غير تلك التي ألقاها الطلبة في الحلقة الخطابية ، كان الجواب لا . وعندئذ أصدرنا على استغرابنا واستنكارنا ... وراعى الأيام تطوع الأيام ، إلى أن

بأبيات لإيليا أبي ماضي فليس معنى ذلك أن إيليا ينف وحده في ميدان الأداء النفسي الذي أدمو إليه ، وإعجابات أبياته كنموذج كامل لهذا الأداء حتى يستطيع القراء والنفاد أن يتطروا إلى كل إنتاج شعري على ضوء هذا النموذج بالنسبة إلى الشعر العربي قديمه وحديثه . ولعل الأستاذ نجما قد لاحظ أني أشير إلى مستويات تملان هذا الاتجاه في الشعر المعاصر ، وذلك عند ما قلت إن المدرسة الأولى قدمتها بها بعض شعراء النبوخ وعلى رأسهم شوقي ، وإن المدرسة الأخرى قدمتها بها بعض شعراء الشباب وعلى رأسهم إيليا أبو ماضي ... ومعنى ذلك أن هناك شعراء يقفون إلى جانب الشاعر الأول ، وأن هناك آخرين يقفون إلى جانب الشاعر الثاني ، سواء في مصر أو في المغرب أو في غيرها من الأنظار العربية .

أما قول الأستاذ نجما بأن الاكتفاء بنموذج واحد لشاعر واحد من شأنه أن يسطح حقوق الآخرين فلا أوافق عليه ... يأخى ثن أن الرأي العام الفني ينجو ، وأن أحباب المواهب لا بد أن يشقوا طريقهم إلى النفوس والقول والأذواق ، ولا بد أن يصلوا إلى نهاية الطريق وتحت أقدامهم أشلاء المارفين والطموسين وكل من تحدته فسه باعتراض للتألف ! ومع ذلك فقد كنت أود أن أحقق هذه الرغبة الكريمة التي عرض لها الشاعر التاضل في رسالته ، ولكن ضيق الجبال قد حال بيني وبين هذه الأمنية من جهة ، ولأنني أشعر شعوراً عميقاً من جهة أخرى بأن مشكلة الأداء النفسي في الشعر أبعد بأن يفرد لها كتاب من أن تفرد لها كلمات في مقال ، وهذه هي الوضعة التي تشع في خاطري منذ أمد بعيد ، وتدفعني إلى التفكير في إخراج هذا الكتاب الذي أرجو أن أتناول فيه بالبحث والتحليل مشكلة الأداء في الشعر العربي كله ، منذ أقدم مصوره حتى هذا العصر الذي نعيش فيه ... وعندئذ يمكن أن نتحدث عن الأستاذ نجما وأمثاله من الشعراء المبدعين .

مجلة « الصياد » اللبنانية نصبت على موضوع السرة الأدبية : في العدد (٨٤٤) من الرسالة كنت قد كتبت كلمة من السرة الأدبية التي وقعت بين جدران كلية القاسد الإسلامية في بيروت ، وموضوع السرة أن هناك طلبة من طلاب تلك

قرأنا حديثاً حديثاً لـ «شيخ بيروت» عيط فيه اللثام من حرية أدبيه - فقد ثبت أن السيد طاهر عجم ودر في الهارثة الإنشائية ، ودلائل أن مكاتبهم غناه عصر الدعاغ وتعميق الممارات والتعرض لأحطار النحو والإملاء ، أغار على الأشياء المعري العروب الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة فاحتل منة قطعة عنوانها « وإعنا الأمم الأخلاق ... » ، طرزها ووفقة لساعة ودبائها بأصانته الكريمة . وبوسنا نقول إن صاحبها المعري يحسن لاحتساب حكا في مادة الأخلاق ١١

وسد أن أخط « شيخ بيروت » اللثام عن هذه السرقة الأدبية - غير المؤدبة طبعاً - بصح الفائز الثاني بإعادة الحائزة المالية التي قبضها لخصاص إلى مبلغ الحائزة النصولية في العام المقبل . ولئن انتهت المسألة عند هذا الحد في نظر « شيخ بيروت » ، فمن لم تنقه عند أحمد محروى الصياد ؟ ذلك أن الفضيحة تتناول لجنة التحكيم أيضاً ، وكانت تتألف من الأستاذة حسن فروح وموسى سليمان والدكتور جميل عانوق . فإذا غفرنا للجنة قصبرها في كشف السرقة حيث كانت تحقق وتدقق في أوراق المسافة الإنشائية ، فكيف سفل لها تفصيل إنشاء الطالب محمد المسود على إنشاء الأستاذ الزيات ، وهو علم من أعلام الهمالة والبيان في عالم العربي ؟ ١٢

هذه «قشة» بلفت النابة في الطراية ودته ملاحظه ، وإن كاتبها المحرر القاضل يستحق عليها كل تهنة ، ومهما يكن من شيء فلا يجب أن يكون محروى «الصياد» من هذا الطراز وأستاذهم صديقنا الصوفي الفايغ سيد فرحة ١

دراسة الأدبية على ضوء هياته الخاصة :

هذه رسالة من « دمشق » يطلب إلى فيها مرسلها الأديب القاضل عدنان الطيبي أن يكتب بضعة أصول نقدية من بعض الشخصيات الأدبية في مصر ، من أمثال الأستاذة القاد والزيات وطه حسين والحكيم وتيمور وأحمد أمين والمارقي وهيكيل ثم يحدد هذه الرغبة بأن تكون الدراسة النقدية غير مقصورة على شخصياتهم العبية التي نطالمتنا من إنتاجهم الأدبي ، وإنما تمتد إلى أعماق شخصياتهم التي نطالمتنا من واقع الحياة ، حتى يستطيع القراء أن يسطروا بين الشخصيتين في سبيل الكشف عن أثر الحياة الخاصة في توجيه المواهب البانية وتكوين المملكات الأدبية عند كل كاتب من هؤلاء الكتاب ... إن ردى على رغبة الأديب القاضل

هو أن هناك عشرات تنصص طرق هذه الدراسة التي يود أن أقوم بها عن صفحات « الرسالة » ، منها أن حياة بعض الناس الخاصة لا يحلو من حوارات يحرص علينا لدفق ألا تعرض لها ما داموا على قيد الحياة ، وقد تكون هذه الحوارات ذات أثر كبير في تكوين المادة الفكرية ، ولكنني أرى - وقد يترض من الناس - أن الكشف عن هذه الحوارات لا يحل لدارس الشخصيات وكاتب التراجم ، إلا بعد أن تنقطعصلة بين أصحابها وبين الحياة ، وعندئذ نصبح كل حياتهم حقا مباحا للدارسين ، وعندئذ يحل للتعارض الأدبي أن نقول ككته ! ومن هذه المقبات أيضاً أنني أعرف بعض هؤلاء الأدباء معرفة كاملة وأعرفهم بعضهم الآخر معرفة غارة ، وفيهم من لا أعرفه على الإطلاق ، مما مثلاً أعرف من الفريق الأول الزيات وطه حسين وتوفيق الحكيم وأحمد أمين وتيمور ، وأعرف من الفريق الثاني القناد والمباركي حيث لقيت القناد أول لقاء وآخر لقاء في جريدة « الأساس » وكذلك الأمر بما يختص بالمباركي رحمه الله في جريدة « أحياء اليوم » ، أما الكاتب الذي يمثل الفريق الثالث ، هو الدكتور هيكيل ١ - وإذا كتبت أعرف بعض الحوارات الخاصة في حياة هؤلاء الذين لم تنهي لي الظروف مصاحبتهم ، فهي معرفة من طريق النير أي عن طريق النقل والاستماع ، ولعل الأديب القاضل يوافقني على أن الأمانة القولية تفرض علينا ألا نطعن كثيراً إلى هذا الفريق ، إنا ما أردنا أن نؤرخ الأدب على الأساس الذي أشار إليه ١

بعض الرسائل من ضيفه البرير :

أقول للجندي القاضل محمد عبد الهال « بالقاهرة » إن ما صانك التي قصصتها على إيس مكلتها « الرسالة » ولكن مكانها هناك في « الأهرام » حتى يمكن أن تظفر بأهتام المستولين ، فأكتب إلى الصديق الأستاذ أحمد الصادق محمد ولك مني أن أوسيه غيراً بشكواك . وأقول للأديب القاضل محمود أمين « بأسسوط » إنني في انتظار مقالتك . وأقول للأديب القاضل عبد العظيم الحجلي « بالجيز » إنني شاكر لك جيل عنايتك وصادق اهتمامك ومقدر لك هذه المصحات الطيبة التي نبهت بها إلى من حين إلى حين . وأقول للأديب القاضل حماد محمد أحمد « بفرشوط » إن اللجنة التي سألني عنها في رسالتك هي اللجنة التي وعد بها المتقنون ١ . أنور المعداوي

الوسم الإجمالي الأخير الذي حمله بقت الإشارة التي لا تدري
أهي دعاية أم نقد ، حتى النظرية النحوية هدمها !

ثم أتى الأستاذ إبراهيم مصطفى كلفه ، فشكله ككتور أحمد أمين
وأشار بلهافة واحتصار إلى بعض ما ذكره ، ثم تطرق إلى الحديث
عن سلفه المرحوم علي الجارم بك ، وقد وجه معظم الحديث عنه إلى
جهوده في التحسين حيث يسيره وتثريه . وهكذا كان الأمر قريبا
بين الدكتور أحمد أمين والأستاذ إبراهيم مصطفى أكثر نحو
على ذلك النحو .

ثم وقف الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك فأتى كلمة استقبال
الأستاذ الزيات ، فقال إنه أتى به لأول مرة من نحو أكثر من
تلايين سنة ، وسيلين في التدريس بمعهد أهلي ، فوجد فيه شابا
أيقظ في زيه الشرق ، حيا بفيض علما وأدبا ، وأشار بفضله في
تجديد تعليم اللغة العربية وآدابها ، وشهجه الجديد في تلويح أدب
اللغة بكتابه « تاريخ الأدب العربي » وأفاض الأستاذ أبو حديد في
بيان أثر الأستاذ الزيات في أدب الجبل ، ونوه بترجمته « آلام قزرة »
و « رقائيل » قائلاً بأنها الترجمة المنشودة للمشاركة الأدبية العالية .
ثم حل ناحية في أسلوب الأستاذ الزيات وهي الخامة موضع
الكلمة في موضعها سواء في الترجمة والإنشاء ، واستطرد بعد ذلك
إلى بحث مستفيض في استعمال الكلمات في المقامات المختلفة ،
وأتى بأشقة من الشعر العربي وحلها مبيّناً ما فيها من ظلال التعبير
النفسي . وهذا الموضوع : مناسبة التعبير للحال وما يضيفه من
ظلال نفسية عامة ، موضوع قيم ، ولكنه شيء أمر غير الإتيان
بالكلمة في موضعها .

وعلى أثر ذلك نهض الأستاذ الزيات فأتى كلفه ، وبراها القارىء
في صدر هذا العدد من « الرسالة » ولست أقول فيها إلا أنها دلت
عليه دلالة واضحة إذ قدم نفسه بها خير تقديم .

بقيت في النفس ملاحظات عامة ، أردت أن أتأخر فيها ،
ولسكنها تلح علي ، مشرعة بأن لها هدفاً وأنها ذات موضوع ،
على حد التعبير الذي ذاع عن مقال رئيس المجمع ، ذلك أن بعض

الدور والفضة في كسبوع

للأستاذ عباس خضر

استقبال «عضو القلم» في مجمع اللغة

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الإثنين الماضي ،
باستقبال حفرة في الأستاذ أحمد حسن الزيات وإبراهيم مصطفى ،
الذين اعتضا وصدر الرسوم الذي يمينهما عضون فاعلين بالمجمع ،
مكان المنفور لها أطون الحيل باشا وعلى الجارم بك
بدأ الاحتفال بإلقاء الدكتور أحمد أمين بك كلمة استقبال
الأستاذ إبراهيم مصطفى ، وقد استهلها بالحديث عن بدء اللغة
بينها حيناً كانا طالين بالأزهر يحفظان التور ويدرسان الأدب
الذي كان يدور في الأهر على هامش المعلوم في ذلك الزمان .
وقد أهتم الدكتور أحمد أمين في هذه الكلمة بالتحديث عن النحو
وجوده ، وبناء قواعد اللغة العربية على أساس « العامل » ورأى
الأستاذ إبراهيم مصطفى في « عدم العامل » عتب على هذا وذاك
بأن صيب النحويين جميعاً أنهم يريدون أن ينضموا اللغة للمنطق ،
واللغة من وضع العقل والأحق والتعلم الجاهل ، ثم جاء العلماء
واهتموا بها على أساس المنطق فأنشؤا أنفسهم دون طائل . وضعا
الصناد وتمب فيها الكبار .

ويبدو أن أفاض الدكتور في ذلك ، قال إن الأستاذ إبراهيم
مصطفى ليس تحريكاً خصب ، وإنما هو قوى الأسلوب والخيال وله
قدرة على وضع القصة الصغيرة ، إلا أن السبك الذي يربط بين
فهمه ويده مصاب بسبك ... ولم يبين ما يريد بهذا السبك .

وقد كان حظ المحر وما تبعه من الطرائف في كلمة الدكتور
أحمد أمين أكثر من حظ الأستاذ إبراهيم مصطفى نفسه ، فشكل
ما ذكره منه حفظه التور في السفر ورواياه في نظرية العامل ، ثم

الأسماء الذين تكلموا في الحقل، لم يراعوا الصحة الفنية في استعمال بعض كلمات وضبط أخرى، ومثل هذا إن أمكن التماسي منه في غير مجمع اللغة، فإنه لا يقبل من أعضاء المجمع وهم رجال دقة. مثال ذلك ماد كره الأستاذ إبراهيم مصطفى عن جهود الجارم في أعمال المجمع، ومنها «القاموس الوسيط» يقصد «المجمع الوسيط» والفرق بين المجمع والقاموس معروف.

أخيته:

هي امرأة فرنسية، تزوجها الشيخ إبراهيم، وسماها «أمينة» طواسم الرحومة أمه لحبه إياها.

والشيخ إبراهيم رجل من أغنياء إحدى القرى المصرية، يهتم بترية الخيل، ويقيم عليها عنده ابن خاله لكتاب الوسم «محمد» الذي يشتق بهمال أمينة وتختن هي أيضاً به، فهي فتاة في مئة الصبا وزوجها شيخ يكبرها عشرات السنين.

وتعود أمينة الشيخ إبراهيم «طابدة» من القاهرة إلى القرية لقضاء العطلة المدرسية، فلا تستريح أمينة زوج أبيها لتقدمها، وبضايها انصراف

يشكو الأسير

□ يشكو الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أمانه - رحمه الله - مشروحة شعرية هي «شجرة الدر» وقد أوشكت أن يخرج منها، وسعدت لك «الرسالة» بأمرها منها عشر فاعلاً. وهي رسالة عنه يسمي فيها أفراد أديب سطحة الأستاذ.

□ هم ذكرى ابن سينا، كل من السلاط العربة وإيران وبركة، وتنته كل منها منها. وقد حسب إحدى المصعب مركبة هذه المأفة قولها «إله لا صبح أو يد من سينا مرماً أو إيرانية أو تركياً» - وإله يعني «إمبراطور» من «تاريخ» لثمة الإسلامية.

□ جاء في نسخة تصفية لورادة الخارجية المصرية، أن جنة ابوشوكو قررت ترجمة روايات شكيب وجوه واسكال وغيرهم من أعلام الأدب القرن لك اللغة العربية، لفتنرها في جئات الفرق الأوسط. وذلك كجزء من البرنامج الشامل الذي يمدد ابوشوكو لغير انتفاء العالمية.

□ قام الأستاذ أحمد علي أسير أقبلي منير المدني مصر، شقيق كاتب «دعائم الإسلام» نقاشي إلى حدة النيران، لنرى، وسبقه غريباً لطيف - والأستاذ أقبلي له نشاط على معروف، ومن مؤلفاته كتاب عن الوصية في التصريح الإسلامي. وقد أسس في الهند سنة ١٩٣٣ جمعية للدراسات الإسلامية، أصدرت أخيراً الكتاب المذكور في ردود عدة، عتصر على تأسيسها، متصفاً أعانة للأستاذ ستوتون الألمان والأستاذ برنارد لويس الإنجليزي والفكتور محمد كامل حين الأستاذ بجملة فوائد الأول.

□ توفيت أخيراً المتفكرة الإمبريئة ليليان آدم سميت، وهي من تالفة والآن من عمرها.

□ اختار الأستاذ إبراهيم الراشدي موضوع «الشعر الباسي للحاضر بالعراق» رسالة يظم بها قصود على درجة (للاجستير) من لجنة مؤلفه الأول. واختار الأستاذ أحمد ميكل موضوع «الأدب الحديث في المردان» لنيل (للاجستير) أيضاً. ومن هنا وما يقين أعياه حديد في الحاجة نحو الفروسة الأدبية المعاصرة في الأقطار العربية، وهو أعياه شديد نرحموا لأسماء التوبيق.

□ يقترح من الأدباء اليونانيين بالأسكندرية إنشاء كرسى للأدب اليوناني بجملة ظروف الأول، على أن تنتهي لجنة أنبا كرسا للأدب العربي فيها وما يذكر أن من هؤلاء الأدباء من يكتسب من النعم ملكة العربية النسيجة.

□ من مكينات القاهرة مكتبة كل كتبها من تأليف مؤلف واحد، وهي مكتبة الأبطال للأستاذ كمال كيلاني.

□ طالب أدباء لبنان بإطلاق اسم الشاعر خليل مطران على أحد شوارع بيروت وإقامة تمثال له في مدينة بعلبك سقط رأسه.

□ جاء من دمشق أنه قد أقيمت لجنة لتعطي جدار الكتب هناك، كترت الشاعر المروفي الأستاذ عمر أبو ريشة مناساً مودة لك البرفيل.

روحها إلى ابنته ومطعمه عليها. وينشأ حب صامت بين طابدة وبين محمد، ولكن هذا يستمر في علاقته الآتمة بأمية.

وتصادف الشيخ إبراهيم التشوك في محمد. وتعمل طابدة على أن تحب أمانا الوقوف على حقيقة الصلة بين أمينة ومحمد، معاً لحديث ما يحل بسمته وشرفه، ويؤدي ذلك إلى أن تظهر في موقف صعب مع محمد فيطردهما من المنزل، فيلجآن إلى منزل أخت الشيخ إبراهيم وزوجها الشيخ عبدالحسن، فيزوجان ويسلم محمد عند طبيب يطرى بالقرية، ويسير الزوجان في سعادة يطلبهما الحب التبادل ويخطط الشيخ إبراهيم على ابنته لسلكتها وزواجها من محمد السائس، ويظل على زوجته أمينة ويحسن في تدليلها والإعناق عليها.

وتنتهي أمينة بمحمد فتصل على إغرائه ميازل أولاً ثم لا يلبث أن يعود معها إل ما كان فيه. وفي خلال ذلك يجمع جواد من جيباد الشيخ إبراهيم فيجري وراءه بالعربة التي تنقلب به في القرعة في مكان بعيد عن القرية بحيث لم يدر أهله أين مكانه. ويذهب محمد مرة إلى أمينة فيجدها جنة، ويقبض عليه

والخرج نجح حقاً من الناحية الفنية ، وأخرج الفيلم نظيفاً من التوريج والإحسان ، ولكنه أخفق في تصوير البيئة المصرية ، فهذه القرية التي تجري فيها حوادث الفيلم ، أهلها أشبه بحى من الأحياء البلدية في القاهرة منهم بالفلاحين في كل شيء حتى لغة الحديث ، ولم اسمع أحداً بكلمة باللهجة الريفية غير أخت الشيخ إبراهيم . وقد أهتم المخرج بإبراز مناظر مصرية مما يدل على الطابع المحلي ، فجاء بعضها غير صادق مثل منظر المهرمين اللذين يطهران بجانب القرية ، ولا دلم قرية في مصر بجانبها هرماس على الهضبة التي ظهرت في الفيلم وجاء بعض تلك المناظر في غير مناسبة مثل الخيل التي تندو براكيها في مفتتح الفيلم واختتامه من غير ارتباط بحوادث البدء والنهاية ، وكل ما في الأسر أن المخرج يريد إظهار فلاحين مصريين يجرودون بالتليل ... ولا ضرر من ذلك غير أنه حشو لا فائدة منه .

وهيما يكن من شيء فإن الفيلم أسوأ وأنته من أن يكون ثمرة لا لثناء للزواجب العالمية --

عباسي نصر

وإنهم يقتلها ، كما بهم أيضاً الخادم (ضبيش) الذي كان يحبها وهي تنفر منه . وأخيراً يظهر الشيخ إبراهيم راقداً في فراش عند أحد معارفه ، ويغشى إلى الحلق الذي ذهب إليه بأنه اختفى على أثر الحوادث التي وقع له ، وحمل يتجسس على روحته حتى تحقق أنها تخونهُ فقتلها . وبعد هذا الاعتراض فاصت بنفسه .

تلك هي قصة فلم « أمينة » الذي عرض أخيراً في سينما دويال بالقاهرة ، والذي قالوا عنه إنه التفت فيه مواهب الشرق بمواهب الغرب . فقد أنتجه وأخرجه المخرج الإيطالي جوفريدو إليساندري ، وسكت فيه الممثلة الإيطالية آسيا نوريس (أمينة) ويوسف وهي (الشيخ إبراهيم) وروشدى أباطة (محمد) وصبيحة توفيق (هادية) ومراج منير (الشيخ عبد المحسن) وحسن البارودي (ضبيش) .

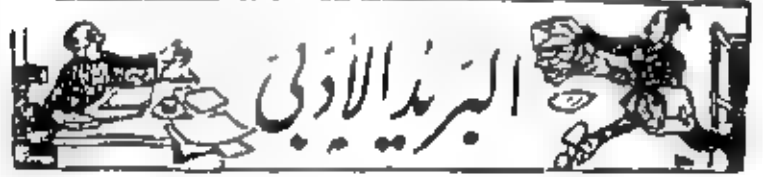
ولمحق أن المخرج نجح في تنظيم حوادث الفيلم ومناظره ، وتحريك الممثلين ، وإبراز مواهب بعضهم وخاصة صبيحة توفيق ، فقد ظهرت هذه الفتاة في بعض أفلام لم يحسن المخرجون فيها تخرجها ، أما في هذا الفيلم ، فقد برزت ملكاتها الفنية بحيث استطاعت أن تقف إلى جانب آسيا نوريس ، لا تقل منها إن لم تكن قاتلها . وقد أحسن باق الممثلين تأدية أدوارهم ، وكان يوسف وهي متديجاً في دوره هادئاً ، لم يقتل في الفيلم مير واحدة ثم تنظر في قيمة هذا الفيلم الذي تضارفت عليه جهود مالية --

لقد تزوج رجل مصري قروى بفتاة أجنبية ، فلم يستقل هذا الزواج لا اتخاذ موضوع منه ، فلم يصور باعتباره زواجاً غريباً لا اختلاف للبلات والطبائع والأمزجة بين الزوجين ، بل جرى الأمر على أن الزوجة تعيش في كنف زوجها مريحة إلى ما يشدق عليها ، سامرة في تنقله والارتقاء في أحضان الشاب الذي تبنى فيه صوماً مما تتقدم في الزوج ، وهذا لا يتوقف على أن تكون الزوجة أجنبية أو غير أجنبية . ويظهر أن للسادة لا نصدو تدير دور لآسيا نوريس تظهر فيه مع يوسف وهي . وكذلك لم أجد معنى لأن يجب الخادم (ضبيش) القميم المسن ، أمينة الفتاة الزالة الحسن ، فالإنسان يدرك بمرزبة وخماره ما يلائمه وما لا يلائمه في مثل هذه الأمور . ولكن ذلك كان احتمالاً غير طبيعي تسد به توجب الحوادث والتهميد لأن يقتل الزوج زوجته في النهاية .

إدارة البلديات العامة

الكهرباء والكهربائيات

تمن إدارة البلديات العامة (برسة
نصر النوبلة) أن الناقصة الخاصة بسبلية
توسيل التيار الكهربائي إلى المؤسسة
الصحية يدرس البيان من محطة كهرباء
ملوف والتي كان محدداً لتقني مقاربها
بالإدارة ظهر يوم ٢١ / ٩ / ١٩٤٩ قد
تأجل إلى يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٤٩ ونطلب
الشروط والمواصفات من الإدارة على ورقة
نقطة نشة الثلاثين ملبا مقابل دفع مبلغ
١ جنيه خلال أجرة البريد وكل عطاء غير
مصحوب بتأمين مؤقت قدره ٣ / ٠ من
قيمة العطاء لا يلتفت إليه ٣٠٦٠



أحدثه منه ، فإذا به يباحثنا بأمر آراء ما نرى تمام الاتفاق
مع آرائه ، فلما سأله : أين نشرت آراءه هذه ؟ أجاب
بإحسان : إن كتابي سيظهر هذا الأسبوع وفيه هذه الآراء
فأحاطه ساحة : الحمد لله أنك اطلعت على آرائى ولم اطلع
على آرائك !

الأمانة العلمية في الجامعة

ودكرت ذلك الأستاذ الذى كان عسواً في لجنة امتحان
إحدى وسائل الدكتوراه ، فإيه حد المناقشة احتفظ بنسخة الرسالة
لنفسه ، فإذا تقدم طالب آخر بطلب عليه أشد الصلابة ، أعطاه
الرسالة الأولى التى لم تكن طابت بعد ، فإذا الطالب يستعين بهذه
الرسالة استعانة كافية دون أن يشير إلى ذلك ، وأكبر دليل نفسه
أن الرسالة الأولى كان الاعتماد الأكبر فيها على مخطوطات لم يرها
أحد في مصر لأنها في جوزه ، ولم يطلع عليها أحداً ، ولا توجد
هذه المخطوطات عند أحد سواء ، فإذا بالرسالة الثانية قد استلثت
بنصوص اخذت من هذه المخطوطات .. وبدكر كيف حضر
صاحب الرسالة الأولى مناقشة الرسالة الثانية ، فلما رأى هذا
السلطان تحدث مع أعضاء لجنة الامتحان في ذلك ، فكانت النتيجة
أن هذه الأستاذة قالت : أريد أن تسأل على فشل الامتحان ؟
ولله من اللؤم أن تحدث هذه لليلة أمام اثنين من كبار
الشرقيين ، ومن الطريف أن أحد أعضاء لجنة الامتحان استفهم
من هذه للشادة ، ومع ذلك لم يفعل شيئاً !
وأذكر أيضاً أن أستاذاً سافر إلى أحد الأنظار فندى لإنهاء
سنة محاضرات في الإقاعة ، فأرسل برقية إلى أحد المبدعين ليكتب
له سلسلة هذه المحاضرات ويرسلها له بالبريد الجوي ، وقاضى
الأستاذ مكافأته من الإقاعة في حين أن المبدع قد أتى بيد مودته
مراء سيرا !

وأذكر هذا الأستاذ الشرف على بعض وسائل الماجستير
بصرح في مجلس الكلية أنه لم يقرأ عنه الرسائل ولكنه يوافق
عليها .. وأذكر ذلك الأستاذ الذى سطا على أحد أعداد سلسلة
« انظر » وأخذ يعل من محاضرات على الطلاب دون أن يشير إلى
الكتاب زاهماً أنها له ، ولم يظن إلى أن الطلبة كانوا أسبق منه
إلى قراءة هذا العدد !

ولله أم هذه الأحداث التى تملن بالأمانة العلمية في الجامعة

قرأت ما أثاره الزميل المبدع الدكتور جمال الدين الشيال
في عدد الرسالة الثراء الصادر في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٩ حول
الأمانة العلمية في الجامعة ، ولم أعجب لما جاء به الزميل ، فقد
حدثت في الدكرات إلى أيام تلمذتى بالجامعة ، فتذكرت ذلك
الأستاذ الصمم وقد نادى برغل في جيبه وقطعاه ، حتى إذا عدنا
من محطة العيد وجدناه قد ارتدى زى المطرئين ، وإن كانت
ملاحه وسعنته تدل على أنه من الشيوخ الصممين .. ذكرت
ذلك الشيخ وهو يطلب منا أبحاثاً علمية ليقرأها ويصححها ثم
يسدنا إليها ، وكنا في ذلك الوقت حريصين أشد الحرص على أن
نرضى الأساتذة بهذه الأبحاث العلمية ، فكانت نرسى إلى المكتبات
وبحث في أمهات الكتب حتى تنوز برضى الأستاذ عن البحث
الذى تقدمه له ، ولكن ذلك الأستاذ - حفظه الله - بجل
عليه بأبحاثنا ولم يثن أن يردنا إليها ، ولم نلت أن رأينا هذه
الأبحاث قد ضمت بعضها إلى بعض وقسمت إلى أبواب وفصول ،
وأصبحت كتاباً يحمل اسم الأستاذ الفريز ، وإن كنا نحمد
للأستاذ أنه غير أسلوب هذه الأبحاث وجعلها بأسلوب واحد .
أما الآراء ، فقد بقيت كما هي آراءنا والنصوص التى استندنا إليها
في أبحاثنا يراجعها لم يتغير شيء منها ..

ودكرت أيضاً ذلك البحث الذى صدرت به مجلة إحدى
الهيئات العلمية ، وكيف قام أحد الطلاب بصيغ في وجه أستاذ
الذى نشر البحث باسمه قائلاً : إن أعطيتك هذا البحث منذ
شهر ، فلم يسع الأستاذ إلا أن يترف أمام الطلاب أنه استعاد من
البحث الذى قدم له ، ولكنه أصر الأمر في نفسه ، وانتم من
الطلاب في آخر العام فرسب الطالب للسكين !

وهذه زميلة تقدم رسالة ماجستير وتعطى بحثها لأستاذها
الشرف ، ومكت البحث زهاء ستة أشهر عند الأستاذ ، وأخيراً

المرى بهذه البسات « شعر السطوح الظاهرية » شعر يشترك
وجود « الفراغ الداخلي » إن الشعراء كانوا يعيشون خارج
« الحدود النفسية » .

لا لا يا أخى . ألم تقرأ شعر المتنبي ؟ اقرأ في السيفيات
والكاوريات قراء شعراً متبهاً من أحراق النفس ، هو في ظاهره
مدح ، ولكن وراء هذا مسان كلها أثر للاحاسان النفسى
والانفعالات الحزينة نادرة ، الرواة أخرى ، الساخرة كثيراً .
واقرا شعر ابن الرومي في رثاء ومدحه وهجوه فهو صادر من
نفس حساسة شاعرية ، وأعطاه شعاعه موحية ، واقرا في كل عصر
من عصور الأدب ، فتجد شعر النفس ، وصدق النفس في أكثر
ما تقرأ . ولست الآن بميل الاستقصاء ، وضرب الأمثال من
شعر الشعراء ، وكلام الفناء ، وإنما هي كلمة مأبوة أكرر عليها
قلبي حتى أسمع وأبكي مفصلاً واضحاً .

هذا شيء ، وهناك شيء آخر ، لقد جعلت « شوق » دمج
مدروسة في حسن الأداء النفسى ، لأنه يملك الصدق في الشعور
وفي الفن ، وجعلته قريباً لشاعر آخر .

والعروف أن المدمجين مختلفان في كثير من البسات والوجوه ؛
فشوق في رأي يحفل بالصدق النفسى ، ويتأقن في عرض السورة
البيانىة ، فطابع الصدق النفسى أغلب في شعره من الصدق
الشعورى ، وعلى التفتيش من ذلك الشاعر « إيليا أبو ماضي » .
واقضى يهمنى جد ، أن أوضح لى رأيك في مكان شوق بين
الشعراء ، ومكانة شعره في نفسك .

ولصديق الروح نحية ملوفا الحب والإعجاب والتقدير . .
(ديباج) عبد القم سلطان مسلم

أليس هذا مصرى ؟

كثيراً ما سمعت هذه الجملة تلوها ألسنة الشبان رفيعم
نمسا يمرض لهم شخصاً قول تلمه في الخطأ ، ونرى الواحد منهم
يرى بها بكل بساطة كأنه يتبر ذلك المصطفى علماً على الأخطاء .
هذا الأمر ليس شيئاً نائفاً ، إنما هو خطب جليل بأسف له
كل وطن يدرك ما يطوى عليه من معنى في نفوس الكنديين
من أبناء هذا الوطن .

أن أحد المدمنين إذ ذاك أتى معاصرة بدار الجنية الجفرافية
الملكية من رأى جديد في النحو ، فأداه هذا الرأى بظاهره في كتاب
لزميل له دون الإشارة إلى صاحبه ، وإذا همما الآن بماذا النحوى
ينضب ويخاسم ريبك ويغشمه الآية القرآنية : « إن هذا أذى
له تسع وتسعون مائة ، ولى معجزة واحدة » يشير بذلك إلى
كثرة كتب زميله . . .

ولأينس أرميل « صديق » لك دور الشبال قصة هذه الكتب
التي يوسع عليها اسم أستاذ من الأساتذة ومنه اسم تلميذ من
تلاميذه على أنهما اشتركا في تأليف هذا الكتاب أذاك ، فمنع
نعم من القى ألف الكتاب ومن القى استناد منه .

هذه كلها ذكريات يروى بعضها لك كتور الشبال ، ويروى
بعضها زملاء لك كتور الشبال ، لعل فيها ما يحفز منه ثورة
للأمانة العلمية في الجامعة . . .

(أبورشيد)

إلى الأستاذ أكرم المصراوى :

نحن نشفق في نفسياتك الممتعة ، وسبعينا فيك عاطفة
متأججة ، وإعلان بما تكتب ، وصدق نفس في تصويرك ، وتكبر
فليك صراحة واضحة ، وتلقاً قوياً تختلف في صدر الرب والبهرج
والباطل ، فترواد تلقاً بك ، وجهاً لقلبك وشعر بهزة عتيفة تنفذ
إلى صانع القلب ، وصارب الروح .

ومقاييس الشعر التي تحدثت فيها ، هي مقاييس صحيحة ،
ومعايير سادقة ، ودراسة قصيرة « إيليا أبو ماضي » على ضوءها
كانت دراسة جيدة ، وأسلوباً في النقد والتطبيق جيد أسلوباً طريفاً
لأنه ينصب على القيم والمبادئ والأساسيات والتجارب والظلال ،
ولا يحفل بالتموهة المنطية ، والبهرج الزائفة ؛ ولكن لا أوافقك
بل أمتب عليك هنا كثيراً حينما تصب حكك القاس على الشعر
المرى القديم جملة واحدة ، هذا التراث القدي تنخر به على الزمن
هذا التراث القدي جلفه خواء من الروح والباطلة . إنك بهذا
الحكم تهتم حضارة ، وتبتر أعاد أمة ، وأنا أحيك من هذه
النظرة ، وأرجو أن تراجع نفسك ، وتستشعر ذوقك وحسك
صحة أخرى ، وأنا موثق أنك لن ترضى لنفسك ، أن تسم الشعر

يدعو إلى عممية دينية لأن القرآن نفسه قد حوى اسمي مبدأ في
الحواة الثابتة بين الشر جيها ، والقرآن في ذلك يقتضى أن يجعل
المسلم بمنزلة نفسه ودينه ويشعر بالسك والفرقة فوق سائر الناس
فيدفعه ذلك الشعور إلى العمل الذى يتفق معه ويؤدى إلى جملة
حقيقة واقعة .

وهكذا تخلق الأمة القوية من مجرد الشعور القوى بالقوة
والألفة بينا تنشط الأمم معها كانت فيجبها يوم يستولى عليها الشعور
بالنقص ويتطلبها الله بالمحطات الروح المنوية وضياح القوة القومية .
أسمى المسمى ... إننا لم نصل بعد إلى هذه الدرجة النشطة
من الضمة والتفاهة حتى نؤمن أنفسنا بذلك ، ومن الجرم أن يستند
المصرى في نفسه ذلك النقص ، فنحن بخير ونحن لنا أن ننتز
بقوميتنا ، فإتانا بها بالتنا في ذلك الاعتزاز نحن أهل له . نحن
شعب ناهض بلا شك ، وإن كان الاحتلال لا زال يسوق نهضتنا
فليكن لنا من ثقتنا في أنفسنا السلاح الذى نطمح به ذلك القائق
حتى نحقق ما نراه في أنفسنا من مرة وكرامة وقوة سجلها لنا
تاريخنا القارى ومضى في سبيل أن يسجلها لنا التاريخ الراهن ، إذا
كنت ناقصاً في بعض النقص يا أخى متمثل لتكمل في نفسك
ذلك النقص ، ولا تقتصر النقص في نفسك ، فالشعور بالنقص
هو النقص عينه ، بل قل « مصرنا فوق الجميع » وسوف تصيح
كذلك إلى آجالاً أو طاجلاً فليس سبيل السيادة بمحسور على أمة
أو شعب إنما هو مشاع للعالمين .

السيد على الشورجى
سكية الملقون

إن ذلك معناه الشعور بالنقص بل معناه الإيعان بهذا النقص ،
معناه فقدان الكرامة الشخصية والاعتزاز القوى وانحطاط
البرعة القومية إلى حد تصل منه إلى هذه الدرجة من الضمة .

إننا لو افترضنا جدلاً وجود بعض النقص في المصرى
فليس لنا مطلقاً أن نتخذها مبعثاً للسخرية والهكم ؛ لأن ذلك بمن
إيماننا بوجودها ؛ وإن مجرد إيمان كهذا يعتبر أخطر وأكبر من
السب نفسه إن لم يكن هو عين السب -- إلى الوم في ذاته من
أخطر أسباب المرض ، فالوم يخلق لنفسه المرض وهو صحيح .
وهو بذلك يضاعف من مرضه بالوم إن كان مريضاً ، ولعل
معظم الأمراض الحلية والمصبية ترجع إلى ذلك الوم الذى
لا أساس له في الواقع ، والمصرى إذ يتوهم في نفسه النقص
والضمة لا شك أنه بذلك سيخلق في نفسه النقص إن كان متزها
عنه وسوف يضاعفه إن كان مشواً رشاش منه .

إن الفلاسفة الألمان يوم أعلنوا أن « ألمانيا فوق الجميع »
وإن الإنجليز يوم اعتبروا عنصرهم أسمى للعناصر ، وكال أتتورك
يوم جعل شعبه يؤمن بأن الترك أظهر الأجناس ، كل أولئك
لم يكونوا دافعين إلى مصيبة قومية عيابه ولم يتنبهوا قط أنهم أسمى
البشر فلا ، إنما كانت غايتهم أن يتلوا في نفوس مواطنهم الشعور
بالكرامة والمزة ليعلموا من ذلك الشعور إلى مراتب الكرامة
والمزة الحقيقية .

وإن الله تعالى حين أعلن في القرآن الكريم مبدأ « كنتم
خير أمة أخرجت للناس » لم يكن - سبحانه وتعالى - بالطبع

إدارة البلديات . مياه

تقبل المطامات بلدية طنطا لفاية
ظهر ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ من عملية
دهان صهرى المياه وتطلب الشروط
من بلدية طنطا نظير مائى سليم بخلاف
أجرة البريد .

٢٩٥٤

ظهر حديثاً

وحى الرسالة

التفصيلات الدقيقة .

فردت « أليس » في حدة :

— لقد وجدت المتاعب التي تشيرين إليها ، ولكنها انتهت ومضت . أحازت المرافة « لاسترا » إلى التفاوض قياماً بالواجب حيال زارتها ثم اردفت :

— سيكون الخير .. وسنحير الأمور على أحسن ما نكون .. وبومئذ لا نلصق أن نخبريني . وهنا وفقت الفتاة « أليس » بوجه متجهج وقالت :

— كل شيء بخير كما قلت لك .. وهذا هو سبب حضوري إليك ... إنه يريدك إلى جانبه يا « أنا كارستيز » إنه لم يقطع لحظة من التفكير فيك وعن عهده لك .

فهيبت السيدة « لاسترا » عند سماعها هذه المناجاة التي لم تكن في حسابها .. ووثبت واقفة كالصموقة وهتفت :

— كيف عرفت مكانى ؟ .. ولماذا جئت إلى — أينها المأكرة — أنت من دون الناس جميعاً ؟ .

— لأنه يجب أن تعودى إليه ، فأنت ملاكه وانت حياته .. ولا أستطيع أنا ولا أية فتاة أخرى أن نسد للفراغ الذي أحدثته في قلبه .

— لا يمكن .. لا يمكن هذا .. وانت بلا شك تترقبين أن هذا ضرب من المحال !

— إنه الآن في ميسر الحاجة إليك أكثر من أى وقت مضى . فإن عدت له أدبت إلى خدمة أفكرك بها على الأرض وفي السماء .

— لكن كيف أعود إليه وقد ربط بينك وبينه حبل الزوجية . محال أن أعود فأفارق بينكما ، وربما أجنى بذلك عليك ، وأنا أحب أن أموت مضحية بحسبى ، ولا أفرق بين زوجين سعيدين فتراخت الزائرة « لاسترا » وسكنت دموماً قزيرة وأخشب بتتعب طويلاً ثم رفعت رأسها وغضمت وكان موتها صابر من مكان صحيح ...

— إنه يجبك يجب أن تعودى إليه .. ولا أستطيع أن أقف بين قلبين متحابين .

انطراطر رفعت السيدة « لاسترا » عينيها إلى وجه الزائرة فلتص من تقاطيعها ما يؤيد ظنونها ويحقق خواطرها .. فإذا هي تذكر أوصافها التي سمعت عنها :

شعراء الشعر دقيقة الملامح أنيقة الهندام ؛ في نحو الثامنة والثلاثين من العمر ، وبالإجمال لم يبق عندها من شك في أنها هي « أليس دين » المرأة التي انثرت منها زوجها بعد طلاقها منه ... وهكذا مضت الزائرة « أليس » في صحتها فبادرتها السيدة « لاسترا » بقولها :

— لقد كنت تعملين على المسرح ... أما الآن فأنت قد اعتزلت التمثيل وأصبحت زوجة ... فأومات الزائرة إيجاباً . فاستطردت السيدة « لاسترا » :

— وقد تزوجت منذ تسع سنوات فأومات الزائرة مرة أخرى دون أن تبدى أدنى دهشة لما تسمع من دقة التفاصيل وقالت بصوت مشوب بالنعيب :

— إنه تزوجني لكي ينسى امرأة أخرى ، فلم يبق شك في نفس السيدة المرافة ... فهي الآن تواجه خليفتها عند زوجها ، فغارت قواها وتهددت أنفسها ... واستطعت للتفكير العميق الذي أبرز الآن صورة « جيس » في أطواء الماضي ... ولم تلبث حتى قالت لإنانيتها :

— لا بد أن تكوني سيدة مع زوجك .

— إلى سيدة حقاً .

— إنه يحومك برقة وحضور أن يكون لها مثيل في هذه الدنيا فيجدر أن تكوني قلبك أهلاً ، ولا تشكى في إخلاسه فهو مثال طيب للرجل الجدير بالحب والاحترام . فقالت الزائرة في صوت أقرب إلى الهمس :

— صدقت فيما تقولين !

— إن حياتك مشوبة ببعض المتاعب والقلاقل ، وإن زوجك مشاكلكه المظلمة ، فإن وجدت منه بعض المفوات أو ساءك منه شيء ، فاذكري أن نوايغ الرجال لا يستطيعون أن يوفقوا بين نيوتهم وبين توافقه الأمور ... إنهم ... ولكن السيدة كفت عن الاسترسال في حديثها خشية الإنتعاش بذكر هذه

على باب «جبرتها»... فظننته أحد الزوار فقامت متشاقة وقد جعت الباب... وما أشد دهشتها حينما بدا «جيمس» بحياء الباسم وبأدبها بقوله :

— أهذه أنت يا «لاسترا» ما أسعدنى من وجل !
وكان تفكير «لاسترا» لا يزال عالقا «بأليس» بالرغم من رؤية «جيمس» فسأته قائلة :

— هل وأيت زوجتك «أليس» ؟
— حقا «أليس» قد انتحرت منذ لحظة قصيرة ولست أعرف ذلك من سبب سوى تعود بدا عليها من أيام .

والآن فما أسعدنى إذا قبلتنى صبة أخرى لك زوجا أعيش فيه أمان في سادة وهناء . ثم قبلها قبلة طويلة كانت فائحة بالحياة الزوجية الجديدة .

(ملبرة - سودان) سحر أحمد فتاوى

— ولقد تحققت من أن «جيمس» سوف لا يكون سيديا هائكا إلا في ظل ومابتك... فكيف لي على حبه لك صبة... ولتجهدك الأيام عونا له من بسدى ، فلم يقول الآن في دنيا الناس نصيب... ثم صمتت قليلا وحركت رأسها بكل تناقل وهي تقول : وداعا يا «جيمس»... وداعا يا سيدى... ثم خرجت نجر قدميها في سكون وصمت .

شعرت «لاسترا» المرارة بحرق العروة باردا ، فظلمت الدنيا أمام عينها وسقطت مشتقا عليها... ولما استيقظت بعد ساعات طويلة أخذ جسمها يرتد بشدة... وساورها خوف شديد... فقد كان صدى كلمات الزائرة «أليس» لا يزال يتجاوب في أنحاء الغرفة... وخاصة وهي تستحقها على العودة إلى «جيمس»... وقد كانت ولا تزال هذه العودة أمنية قلبها ورجائها الوحيد في الحياة... ولكن كيف السبيل إلى هذه العودة وقد نال قلبها نهم جديد... وهو أمر الزائرة «أليس» وحقا: صمت طرنا شديدا

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم ثور هيرمان

كتاب صغير في وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه من القوة ونواتها وطاقها وآثارها في مستقبل العلم ، وعن القنبلة الذرية وتجاربها واتجارها وآثارها في مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكتبات الشهيرة .
وعنه ٢٠ قرشا بخلاف أجرة البريد .

اطلب كتاب

مبادئ في القضاء الشرعى

للأستاذ الزين القاضى

كتاب صغير القاضى والحامى والفقير

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وعنه ٢٠ قرشا هذا أجرة البريد

الأسلوب القوى والاستيعاب الموجز
والتحليل المفصل ، والاختصار الموفق ، والمقارنة
بين الأدب العربي والآداب الاخرى
كل ذلك تجد فيه في كتاب

فنيح الأدب العربي

للأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن مكاتب القطر الشهيرة في مصر والمطابع ونحوه . ١٠ قرشاً عند أجرة البريد .

سكك حديد الحكومة المصرية

في السفر بالقطارات ضمان للراحة والطهانية

سافروا بالقطارات السريعة الفاخرة درجة اول وثانية وعربات مكتبة الهواء بين القاهرة والاسكندرية التي تقطع المسافة في
حوالى الساعتين والنصف الساعة والسفر بها ممتع ومريح .

وقد ألحقت بها عربات درجة ثالثة ممتازة من الجلد ومجهزة بمقصورات لتقديم الرغبات وأجرة السفر بها مساوية لأجرة تذكرة
درجة ثالثة عادية وربيع .

وقسّر الآن عربات فاخرة مكتبة الهواء على خط مصر - الاسكندرية - ومصر - بورسعيد وكذلك الرجّة القبلية .

ويستخدم الآن القطارات الدريل الجديدة في جر القطارات السريعة وسيكون لها الفضل الأكبر في قطع المسافات الطويلة
في أقصر مدة ممكنة .